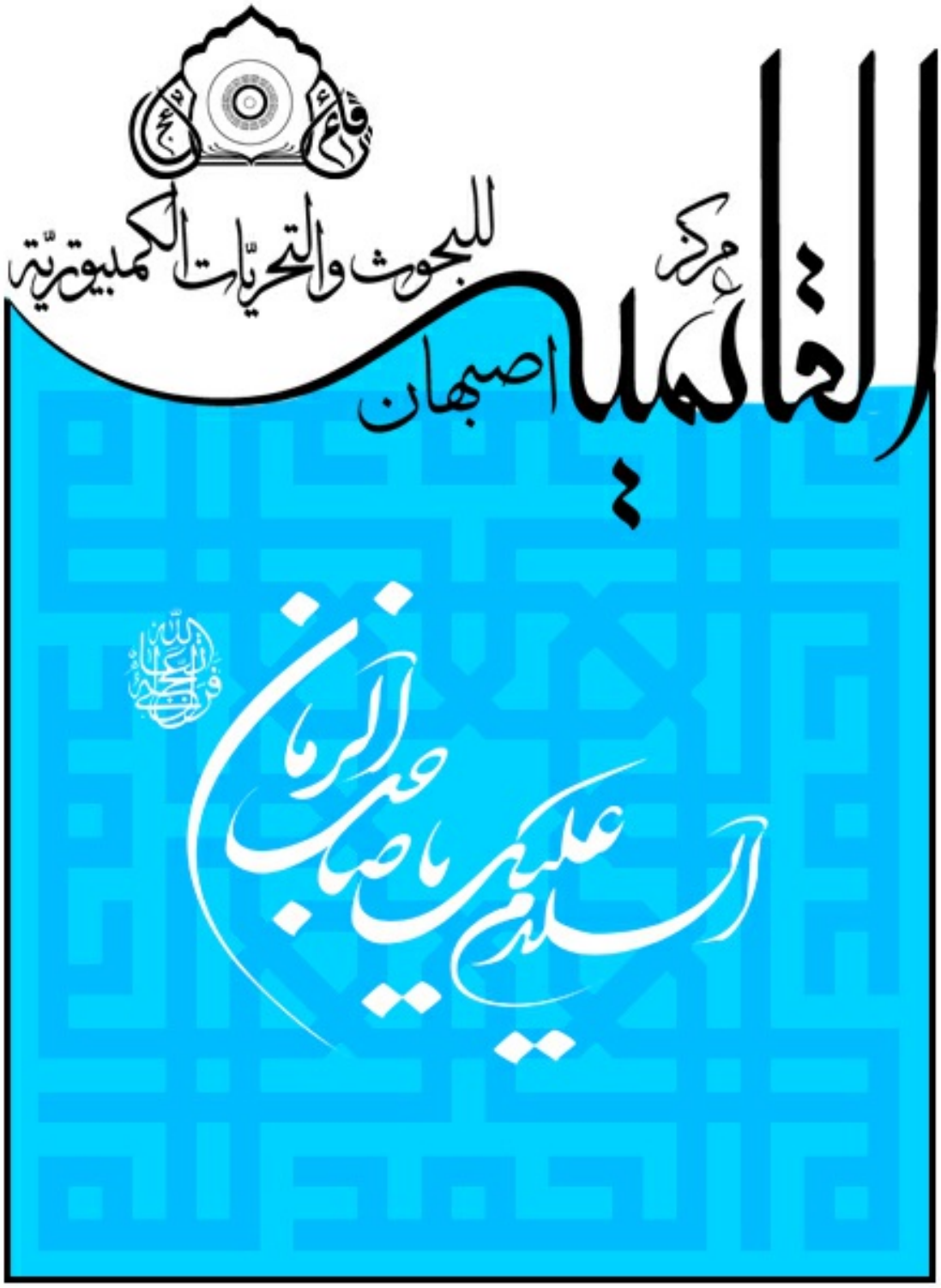

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

فی رحاب اهل البیت علیهم السلام

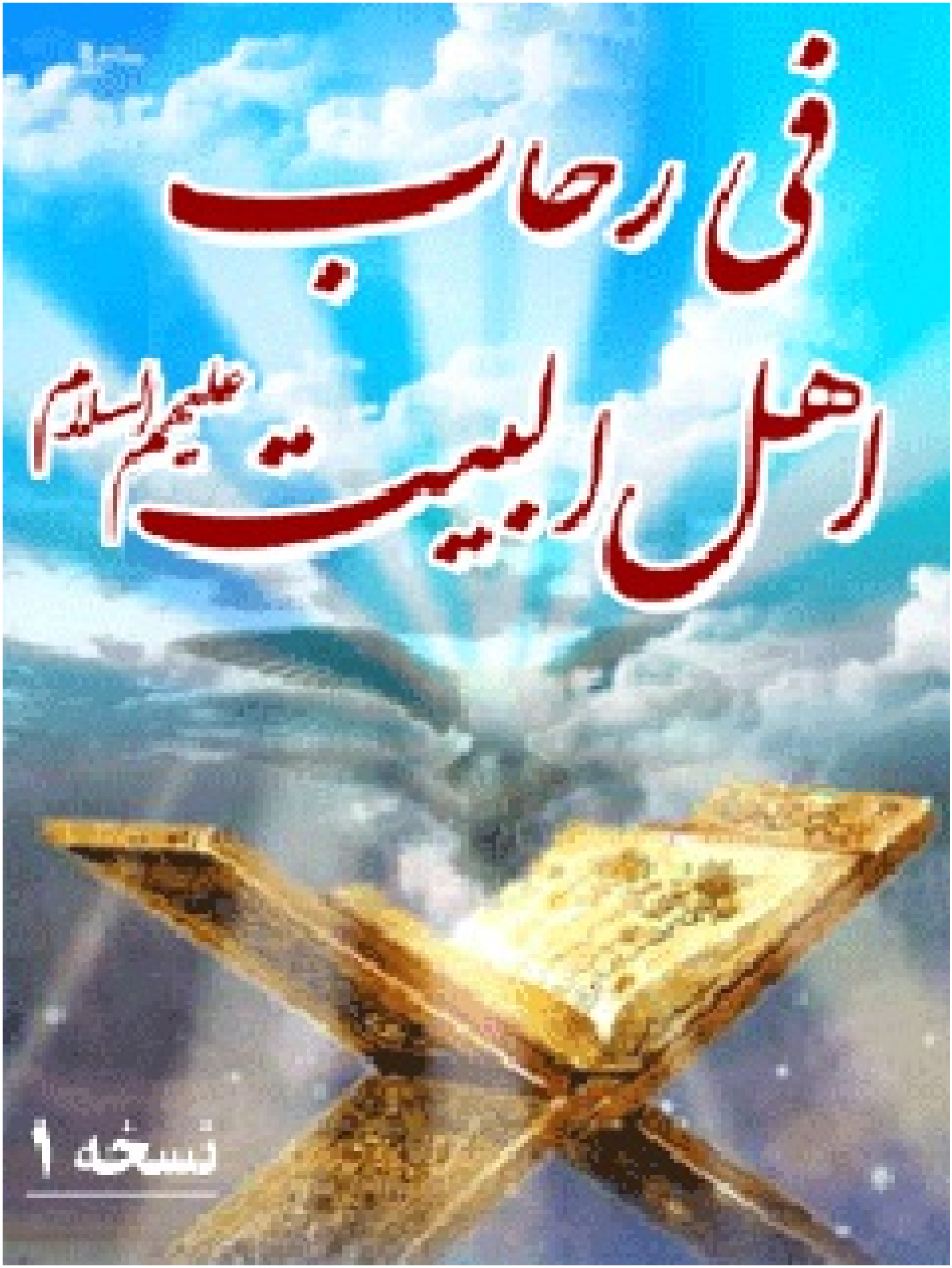

نسخه ۱

بسم الله الرحمن الرحیم

فی رحاب اهل البیت (علیهم السلام)

کاتب:

المجمع العالمی لاهل البیت علیهم السلام

نشرت فی الطباعة:

مجمع جهانی اهل بیت (علیهم السلام)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
فی رحاب أهل البیت (علیهم السلام) (صیانه القرآن الکریم من التّحریف) ----- ۷
اشاره ----- ۷
اشاره ----- ۸
مقدّمه ----- ۹
المبحث الأوّل ----- ۱۲
تدوین القرآن فی عصر النبیّ (صلی الله علیه وآله) ----- ۱۲
روایات الجمع فی عهد أبی بکر ----- ۱۵
المبحث الثّانی؛ جمع القرآن فی عهد النبیّ (صلی الله علیه وآله) ----- ۱۶
المبحث الثالث؛ مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحریف ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
الحاله الاُولی؛ [و هی وقوع التحریف فی عهد الشیخین، بصوره عفویه] ----- ۲۵
الحاله الثّانیه؛ و هی وقوع التحریف فی عهد الشّیخین بشکل مدروس ----- ۲۷
الحاله الثالثه؛ و هی وقوع التحریف فی عهد عثمان ----- ۲۹
الحاله الرّابعه؛ و هی وقوع التّحریف فی عهد الاُمویین ----- ۳۰
النتیجه ----- ۳۰
المبحث الرابع؛ تصریحات علماء المسلمین بسلامه القرآن من التّحریف ----- ۳۰
المبحث الخامس؛ أسباب نشوء شبهه التّحریف وإشاعتها ----- ۳۸
المبحث السادس؛ الموقف الموضوعی من روایات التّحریف ----- ۳۹
أقسام النسخ و الموقف من نسخ التلاوه ----- ۴۳
القسم الاول؛ قسّموا النسخ فی الکتاب العزیز إلی ثلاثه أقسام: ----- ۴۳
بطلان نسخ التلاوه ----- ۴۵
القسم الثانی ----- ۴۶
القسم الثالث؛ الروایات الدالّه علی الزیاده ----- ۵۰

الخلاصه ---------- ۶۲
الهوامش ---------- ۶۳
تعریف مرکز ---------- ۷۷

فی رحاب أهل البیت (علیهم السلام) (صیانه القرآن الکریم من التّحریف)

اشاره

فی رحاب أهل البیت (علیهم السلام) (صیانه القرآن الکریم من التّحریف)

نویسنده: المجمع العالمی لأهل البیت (علیهم السلام)

ناشر: المجمع العالمی لأهل البیت (علیهم السلام)

المؤلف: السید محمد باقر الحکیم

الموضوع: علوم القرآن

الناشر: المعاونیه الثقافیه للمجمع العالمی لأهل البیت (علیهم السلام)

الطبعه الاولی: ۱۴۲۲ ه

الطبعه الثانیه: ۱۴۲۶ ه

المطبعه: لیلی

الکمیه: ۵۰۰۰

ISBN: ۹۶۴-۸۶۸۶-۴۱-۶

حقوق الطبع والترجمه محفوظه للمجمع العالمی لأهل البیت (علیهم السلام)

www. ahl-ul-bait. org

/http: //www. holyquran. net/books/tahreef

http: //www. yasoob. com/books/htm۱/m۰۱۶/۲۰/no۲۰۸۵. html

http: //www. ۱۴-masom. com/aqaeed/etarat/۴۵/۴۵. htm

http: //www. sibtayn. com/ar/index. php? option=com_contentview=articleid=۱۸۹۶۷Itemid=۳۶۷۹

http: //lib. almustafaou. com/books/۱۲۹۲/index. asp?sh=۱

اشاره

إنّ تراث أهل البيت (عليهم السلام) الذى اختزنته مدرستهم وحفظه من الضياع أتباعهم يعبّر عن مدرسه جامعه لشتى فروع المعرفه الإسلاميه. وقد استطاعت هذه المدرسه أن تربّى النفوس المستعده للاغتراف من هذا المعين، وتقدّم للأُمه الإسلاميه كبار العلماء المحتذين لخُطى أهل البيت (عليهم السلام) الرساليه، مستوعبين إثارات وأسئله شتى المذاهب والاتجاهات الفكريه من داخل الحاضره الإسلاميه وخارجها، مقدّمين لها أمتن الأجوبه والحلول على مدى القرون المتتاليه.

وقد بادر المجمع العالمى لأهل البيت (عليهم السلام) منطلقاً من مسؤولياته التى أخذها على عاتقه للدفاع عن حريم الرساله وحقائقها التى ضبّب عليها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئه للإسلام، مقتفياً خطى أهل البيت (عليهم السلام) وأتباع مدرستهم الرشيده التى حرصت فى الرد على التحديات المستمره، وحاولت أن تبقى على الدوام فى خطّ المواجهه وبالمستوى المطلوب فى كلّ عصر.

إنّ التجارب التى تختزنها كتب علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) فى هذا المضمار فريده فى نوعها؛ لأنها ذات رصيد علمى يحتكم الى العقل والبرهان ويتجنّب الهوى والتعصب المذموم، ويخاطب العلماء والمفكرين من ذوى الاختصاص خطاباً يستسيغه العقل وتتقبله الفطره السليمه.

وقد جاءت محاوله المجمع العالمى لأهل البيت (عليهم السلام) لتقدم لطلّاب الحقيقه مرحله جديده من هذه

التجارب الغنيّه فی باب الحوار والسؤال والرد علی الشبهات التی اُثیرت فی عصور سابقه أو تثار الیوم ولا سیّما بدعم من بعض الدوائر الحاقده علی الإسلام والمسلمین من خلال شبکات الانترنیت وغیرها متجنّبه الإثارات المذمومه وحریصه علی استثاره العقول المفکره والنفوس الطالبه للحق، لتنفتح علی الحقائق التی تقدّمها مدرسه أهل البیت الرساليه للعالم أجمع، فی عصر یتکامل فیه العقول ویتواصل النفوس والأرواح بشکل سریع وفرید. ولابد أن نشیر أنّ هذه المجموعه () من البحوث وأجوبه الشبهات قد اُعدّت فی لجنه خاصه أعضاؤها:

۱ سماحه الشیخ أبوالفضل الإسلامی «علی»

المسؤول المشرف العلمی علی اللجنه

۲ سماحه السید منذر الحکیم

الذی بذل جهوده فی اخراجها ومتابعه امورها

۵ ۳. سماحه السید عبدالرحیم الموسوی والشیخ عبدالکریم الکرمانی البهبهانی پور والأخ صباح البیاتی

الذین قاموا بتدوین واعداد متون مجموعه منها.

۹ ۶. سماحه الشیخ عبدالأمیر السلطانی، والشیخ محمد هاشم العاملی والشیخ محمد الأمینی والشیخ علی البهرامی.

الذین بذلوا جهودهم فی الإعداد والتخریج والتطبیق.

۱۲ ۱۰. الاخوّه الاعزاء: السید محمدرضا آل ایوب وحسین الصالحی وعزیز العقابی.

الذین قاموا بتصحیحها وتدقیقها وتمشیه اُمورها

کما قام بمراجعه عدد منها مجموعه من الاُخوه الأفاضل: سماحه الشیخ جعفر الهادی والشیخ محمدهادی الیوسفی والاُستاذ صاحب عبدالحمید وغیرهم وابداء ملاحظاتهم القیّمه علیها.

وکلّنا أمل ورجاء بأن نکون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد اداءً لبعض ما علینا تجاه رساله ربّنا العظیم الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحقّ لیظهره علی الدین کلّه وکفی بالله شهید.

المجمع العالمی لأهل البیت (علیهم السلام)

المعاونیه الثقافیه

مقدّمه

لقد أطبق المسلمون كافه على أن القرآن الكريم الذى بين أيدينا هو كتاب الله الذى لم يأته ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وهو كما وصفه ربيب الرساله أمير المؤمنين

وسيّد الوصيين على بن أبى طالب (عليه السلام) بقوله:

«ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لايخبو توقّده ... وشعاعاً لا يُظلِمُ ضَوْؤه وفرقاناً لا يُخمدَ برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه.. معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره.. وأثافىّ الإسلام وبنيانه.. وأعلام لا يعمى عنها السائرون.. جعله الله ريّاً لعطش العلماء.. ودواءً ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمه، وحبلاً وثيقاً عروته، ومعقلاً منيعاً ذِروته، وعزّاً لمن تولاّه وسلماً لمن دخله وهدىً لمن ائتمّ به.. وعلماً لمن وعى.. وحكماً لمن قضى» [١].

«واعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغشّ، والهادى الذى لا يُضِلّ، والمحدّث الذى لا يكذب.. وإن الله سبحانه لم يَعِظ أحداً بمثل هذا القرآن، فإنّه حبل الله المتين وسببه الأمين، إذ فيه ربيع القلب وينابيع العلم، وما للقلب جلاءٌ غيره» [٢].

إنّ مثل هذا الكتاب الذى ربّى الأجيال وصنع العظماء، وحضّر الأُمم.. لم يتوان الحاقدون والحاسدون فى عزل الأُمّه الإسلاميه عنه وإن كان ذلك بالتشكيك فى سلامه نصوصه ومحاوله النبز فيه بتسرّب التحريف إليه، وإلقاء الفتنه والعداوه والبغضاء بين المؤمنين به.. إنها الخطّه الشيطانيه الماكره لإحلال الزيغ محلّ الهدى وحرمان الأجيال الصاعده من هذا المعين الإلهى الزاخر.

ولكن الله أبى إلاّ أن يتمّ نوره ولو كره الكافرون.

فمن هذا المنطلق لفهم كتاب الله سيكون البحث حول (شبهه تحريف القرآن) على نحوين:

النحوالأوّل: مناقشه هذه الشبهه وتحقيق فسادها وبطلانها على أساس الأُصول الإسلاميه ومستلزماتها التى تعترف بالنصوص الدينيه القرآنيه أو الصادره من النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام (عليهم السلام).

النحو الثانى: مناقشه هذه الشبهه على أساس البحث الموضوعى وما تفرضه طبيعه الأشياء من نتائج دون الالتزام بالنصوص الدينيه.

والمواجهه الأُولى لا تحقق الغرض إلاّ

تجاه الفرد المسلم الذى يؤمن بالإسلام ونصوصه الدينيه ورجاله الطيبين، بينما نجد المواجهه الثانيه تحقق الغرض بشكل شامل وتقطع الطريق على كل واحد من الناس، حتّى لو كان غير مؤمن بشيء من الأُصول الإسلاميه.

والمنهج الأوّل: هو الذى سلكه عامه علماء المسلمين وأثبتوا من خلال الأدلّه المتنوّعه سلامه القرآن من التحريف بشكل لا يقبل الترديد. وهذا هو الرأى السائد لدى علماء الإماميه على مدى القرون والأجيال [٣].

والمنهج الثانى: هو الذى سوف نسلكه لدراسه الشبهه على أساس موضوعى بمقتضى ما تفرضه (طبيعه الأشياء) من نتائج وذلك ضمن عده مباحث:

المبحث الأوّل: تدوين القرآن فى عصر النبىّ (صلى الله عليه وآله).

المبحث الثانى: جمع القرآن على عهد النبىّ (صلى الله عليه وآله).

المبحث الثالث: مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحريف.

المبحث الرابع: تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف.

المبحث الخامس: أسباب نشوء شبهه التحريف واشاعتها.

المبحث السادس: الموقف الموضوعى من روايات التحريف.

المبحث الأوّل

تدوين القرآن فى عصر النبىّ (صلى الله عليه وآله)

إنّ (طبيعه الأشياء) تدل بشكل واضح على أنّ القرآن قد تم تدوينه فى زمن النبى (صلى الله عليه وآله).

ونقصد بطبيعه الأشياء: مجموع الظروف والخصائص الموضوعيه والذاتيه المسلّمه واليقينيّه التى عاشها النبىّ (صلى الله عليه وآله)، والمسلمون والقرآن أو اختصّوا بها، ممّا يجعلنا نقتنع بضروره قيام النبى (صلى الله عليه وآله) بجمع القرآن فى عهده، وهذه الظروف والخصائص هى ما يلى:

أ يعتبر القرآن الكريم الدستور الأساسى للأُمه الإسلاميه وهو يشكّل الزاويه الرئيسه التى يقوم عليها كيان الأُمه العقيدى والتشريعى والثقافى، إلى جانب المناهج الإسلاميه الأُخرى عن المجتمع والأخلاق، كما أنّه يعتبر أتقن المصادر التاريخيه لديها وأروع النصوص الأدبيه؛ ولم يكن المسلمون فى صدر حياتهم الاجتماعيه يملكون شيئاً من القدرات الفكريه والثقافيه فى مختلف الميادين التى يخوضها الفكر الإنسانى غير القرآن الكريم،

فالقرآن بالنسبه لهم بصفتهم أمه حديثه يمثل المحتوى الروحى والفكرى والاجتماعى لهم.

فمثلاً ـ لم تكن الأُمه الإسلاميه حينذاك تملك من الثقافه العقيديه ما تبنى عليها إيمانها الراسخ بوحدانيه الله سبحانه والكون والحياه، أو بانحراف أصحاب الديانات الأُخرى فى نظرتهم إلى المبدأ والمعاد غير الأدله والبراهين القرآنيه. والكلام ذاته يمكن أن يقال بالنسبه إلى المجالات الأُخرى، فكريه كانت أم روحيه أم ثقافيه.

وهذا يعطينا صوره واضحه عن الأهميه الذاتيه التى يتمتع بها القرآن الكريم بالنسبه إلى حياه المسلمين، ويحدد النظره التى كان يحملها المسلمون باعتبارهم أُمه إلى القرآن الكريم.

ب لقد عكف المسلمون منذ البدء على حفظ القرآن واستظهاره، انطلاقاً من نظرتهم إلى القرآن الكريم، وشعوراً بالأهميه التى يحتلها فى حياتهم الاجتماعيه ومركزه من الدور الذى ينتظرهم فى الحياه الإنسانيه.

وقد تكوّنت نتيجه هذا الإقبال المتزايد منهم على حفظه واستظهاره جماعه كبيره، عُرفت بحفظها القرآن الكريم واستظهارها لنصّه بشكل مضبوط. كما سيتضح فى البحوث اللاحقه إن شاء الله.

ج وقد كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعيش مع الأُمه فى آمالها وآلامها، مدركاً لحاجاتها وواعياً للمسؤوليه العظيمه التى تفرضها طبيعه الظروف المحيطه بتكوينها والأخطار التى تهددها. وهذا الإدراك والوعى يكشف عنه الدور العظيم الذى قام به النبى منذ البعثه حتّى وفاته عليه الصلاه والسلام؛ فقد عاش حياه الاضطهاد والضغط اللذين كانا وليدى قيامه بالدعوه إلى الله سبحانه وعمله على تغيير الأُمه، وقلب واقعها الفكرى والسياسى والاجتماعى؛ ومثل هذا الدور يحتاج إلى مهاره عظيمه وإدراك دقيق لواقع المجتمع، وتقدير للآثار والنتائج مع فهم للنفس البشريه وما تنطوى عليه من خير وشر.

ثم عاش حياه القياده وسياسه الأُمه وإداره شؤونها فى أصعب الظروف التاريخيه، حيث إنشاء الدوله وتوطيد التشريع والنظام فى مجتمع كان لا

يعرف إلّا لوناً باهتاً عن كل ما يمتّ إلى المجتمعات البشريه المنظمه بصله، كما كان يؤمن بمفاهيم وأفكار بعيده عن المفاهيم والأفكار الجديده التى جاء بها الإسلام فمارس الحرب والجهاد، وبلى بالمكر والخداع والنفاق والارتداد، إلى غير ذلك من الأساليب والظروف المختلفه فى أبعادها وآثارها.

وكان النبى (صلى الله عليه وآله) أيضاً على معرفه بتاريخ الرسالات الإلهيه ونهايتها على يد المزوّرين والمحرّفين وتجّار الدين، كما يصرّح بذلك القرآن الكريم وينعى على أهل الكتاب هذا التحريف والتزوير.

فالإنسان الذى يكون قد خبر الحياه الإنسانيه بهذا الشكل، وحمل أعباء الرساله والدعوه وقاد الإنسان فى مجاهل الظلام، حتّى أورده مناهل النور والحق لا يمكن أن نشكّ فى إدراكه لمدى ما يمكن أن يتعرّض له النص القرآنى من خطر حينما يربط مصيره بالحفظ والاستظهار فى صدور الرجال.

د إنّ إمكانات التدوين والتسجيل كانت متوفره لدى الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لا تعنى هذه الإمكانات حينئذ إلّا وجود أشخاص قادرين على الكتابه يتوفر فيهم الإخلاص فى العمل إلى جانب توفر أدوات الكتابه، وليس هناك من يشك تاريخياً فى تمكّن المسلمين من كلّ ذلك.

ه ولابد أن نعترف بوجود عنصر الإخلاص للقرآن الكريم وأهدافه، إذ لا يمكن أن نجد من يشك فى توفّر ذلك لدى النبى (صلى الله عليه وآله)، مهما بلغ ذلك الشخص من التطرّف فى الشك والتفكير. لأنّ النبى (صلى الله عليه وآله) حتّى على أسوأ التقادير والفروض التى يفرضها الكافرون برسالته والمنكرون لنبوّته لا يمكن إلّا أن يكون مخلصاً للقرآن الكريم، لأنه يؤمن بأن القرآن معجزته وبرهان دعوته الذى به تحدّى المشركين وهو على هذا الإيمان بالقرآن لابدّ وأن يحرص على حفظه وصيانته ويكون مخلصاً فى ذلك أبعد الإخلاص.

وهذه العناصر الخمسه:

(أهميه القرآن الكريم، والخطر فى تعرضه للتحريف بدون التدوين، وإدراك النبى (صلى الله عليه وآله) لهذا الخطر، ووجود إمكانات التدوين، وحرص النبى (صلى الله عليه وآله) على القرآن والإخلاص له)، هى التى تكوِّن اليقين بأن القرآن الكريم قد تمّ جمعه وتدوينه فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)؛ لأن أهميّه القرآن الذاتيّه، مع وجود الخطر عليه، والشعور بهذا الخطر، وتوفّر أدوات التدوين والكتابه، ثمّ الإخلاص للقرآن، حين تجتمع لا يبقى مجال للشك بتدوين القرآن فى عهد رسول الله وكتابته فى زمانه.

روايات الجمع فى عهد أبى بكر

وليس عندنا فى مقابل دلاله طبيعه الأشياء على هذه الحقيقه غير الروايات التى ذكرت أنّ القرآن الكريم قد جمع فى عهد أبى بكر، حيث جمع القرآن من العسب والرقاق واللخاف ومن صدور الناس بشرط أن يشهد شاهدان على أنّه من القرآن، كما جاء ذلك فى قصّه جمع القرآن المرويّه عن زيد بن ثابت [۴] أو غيرها من النصوص التى تتحدّث عن هذا الأمر بطريقه أُخرى.

والواقع أنّ النصوص والروايات التى جاءت تتحدث عن قصّه الجمع، ليست متّفقه على صيغه واحده ولا على مضمون واحد، فهى تنسب الجمع إلى أشخاص مختلفين، كما أنّها تختلف فى زمان الجمع وطريقته والعهد الذى تمّ فيه [۵].

وهى من أجل ذلك كلّه لا يمكن الأخذ بمضمونها الفعلى للتعارض الذى يسقطها عن الاعتبار والحجيه كما ذكر علماء الأُصول وإنّما يمكن أن نفسّر وجودها بأحد تفسيرين:

الأوّل: أنّ هذه الروايات جاءت بصدد الحديث عن جمع القرآن، بشكل (مصحف) منتظم الأوراق والصفحات، الأمر الذى تمّ فى عهد الصحابه، وليست بصدد الحديث عن عمليّه أصل تدوين وجمع القرآن، بمعنى كتابته عن بعض الأوراق المتفرّقه أو صدور الرجال، كما تشير إليه بعض هذه الأحاديث.

وهذا التفسير يقوم

على أساس فرض الالتزام، بصحّه المضمون الإجمالى الذى تؤكّده الروايات بأكملها وهو حدوث عمليه جمع للقرآن الكريم بعد النبى (صلى الله عليه وآله).

الثانى: أنّ هذه الروايات إنّما هى قصص وضعت فى عهود متأخّره عن عهد الصحابه، لإشباع رغبه عامه لدى المسلمين، فى معرفه كيفيه جمع القرآن. ونحن نعرف من دراستنا للتاريخ الإسلامى، أنّ حركه أدبيّه واسعه ظهرت فى التاريخ الإسلامى، لتفسير الوقائع والأحداث التى عاشها المسلمون فى الصدر الأوّل، على شكل قصّه تتّسم بالحيويه والبراعه والإثاره، بل امتدّ ذلك إلى الأحداث الجاهليه، والقصه حين بدأت فإنّما بدأت تعيش الإطار الدينى وكان ذلك فى أواخر عهد الصحابه، وتطوّرت فى عهد التابعين ونمت فى عصور متأخّره، واعتمدت بشكل رئيسى على الإسرائيليات، وعلى الوضع والخيال الذى يحاول أن يحقّق أغراضاً اجتماعيه أو سياسيه أو نفسيه أو ثقافيه معينه.

وهذه الحركه القصصيه ليست بدعاً فى التاريخ الإسلامى، بل هى رغبه عامه عاشت فى مختلف العصور التاريخيه القديمه منها والحديثه، وما زلنا نشاهد القصّه التى تعتمد على أحداث ووقائع حقيقيه، وتختلط بصور وتفاصيل خياليه وتستمد مقوّماتها واتّجاهاتها وأغراضها من الواقع الاجتماعى.

ونحن وإن كنّا نرغب أن نتّجه فى تفسير هذه الأحاديث إلى الطريقه الأُولى، ولكن لا نجد مانعاً من طرح هذا التفسير الآخر كأساس للدراسه الموضوعيه المفصله لهذه الأحاديث وغيرها.

وإضافه إلى ذلك كله نجد نصوصاً أُخرى تصرّح بأنّ القرآن الكريم قد تمّ جمعه فى زمن الرسول (صلى الله عليه وآله)، بحيث تصلح أن تقف فى مواجهه هذه النصوص [۶].

المبحث الثّانى؛ جمع القرآن فى عهد النبىّ (صلى الله عليه وآله)

أجمع علماء الإماميه على أنّ القرآن كان مجموعاً على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأنّه (صلى الله عليه وآله) لم يترك دنياه إلى آخرته إلاّ بعد أن عارض ما فى صدره،

بما فی صدور الحفظه الذین کانوا کثره، وبما فی مصاحف الذین جمعوا القرآن فی عهده (صلی الله علیه وآله)، وقد اعتُبِر ذلک بحکم ما علم ضروره، ویوافقهم علیه جمعٌ کبیرٌ من علماء أهل السنّه، وجمیع الشواهد والأدلّه والروایات قائمهٌ علی ذلک، وإلیک بعضها:

۱ اهتمام النبی (صلی الله علیه وآله) والصحابه بحفظ القرآن وتعلیمه وقراءته وتلاوه آیاته بمجرد نزولها، وممّا روی من الحثّ علی حفظه، وقوله (صلی الله علیه وآله): (مَن قرأ القرآن حتی یستظهره ویحفظه، أدخله الله الجنّه، وشفّعه فی عشره من أهل بیته کلّهم قد وجبت لهم النار) [۷].

وفی هذا المعنی وحول تعلیم القرآن أحادیث لا تحصی کثره، فعن عباده بن الصامت، قال: (کان الرجل إذا هاجر دفعه النبی (صلی الله علیه وآله) إلی رجل منّا یعلّمه القرآن، وکان یسمع لمسجد رسول الله ضجّه بتلاوه القرآن حتی أمرهم رسول الله (صلی الله علیه وآله) أن یخفضوا أصواتهم لئلا یتغالطوا) [۸].

وقد ازداد عدد حُفّاظ القرآن بشکل ملحوظ لتوفر الدواعی لحفظه، ولما فیه من الحثّ من لدن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، والأجر والثواب الذی یستحقّه الحافظ عند الله تعالی، والمنزله الکبیره والمکانه المرموقه التی یتمتّع بها بین الناس، وحسبک ما یقال عن کثرتهم علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وبعد عهده أن قُتِل منهم سبعون فی غزوه بئر معونه خلال حیاته (صلی الله علیه وآله)، وقُتل أربعمائه وقیل: سبعمائه منهم فی حروب الیمامه عقیب وفاته (صلی الله علیه وآله)، وحسبک من کثرتهم أیضاً أنّه کان منهم سیّده، وهی اُ مّ ورقه بنت عبد الله بن الحارث، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یزورها ویسمّیها الشهیده، وقد أمرها رسول الله (صلی

الله عليه وآله) أن تؤمّ أهل دارها [۹].

أمّا حفظ بعض السور فقد كان مشهوراً ورائجاً بين المسلمين، وكلّ قطعه كان يحفظها جماعه كبيره أقلّهم بالغون حدّ التواتر، وقلّ أن يخلو من ذلك رجلٌ أو امرأةٌ منهم، وقد اشتدّ اهتمامهم بالحفظ حتى أنّ المسلمه قد تجعل مهرها تعليم سوره من القرآن أو أكثر.

۲ لا يرتاب أحدٌ أنّه كان من حول رسول الله (صلى الله عليه وآله) كُتّاب يكتبون ما يملى عليهم من لسان الوحى، وكان (صلى الله عليه وآله) قد رتّبهم لذلك، روى الحاكم بسند صحيح عن زيد بن ثابت، قال: (كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) نؤلّف القرآن من الرقاع) [۱۰].

وقد نصّ المؤرخون على أسماء كُتّاب الوحى، وأنهاهم البعض إلى اثنين وأربعين رجلًا، وكان (صلى الله عليه وآله) كلّما نزل شيءٌ من القرآن أمر بكتابته لساعته.

روى البراء: (أنّه عند نزول قوله تعالى: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين) [۱۱] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ادعُ زيداً، وقُل يجيء بالكتف والدواه واللّوح، ثم قال: اكتب (لا يستوى ...)) [۱۲].

وكان (صلى الله عليه وآله) يشرف بنفسه مباشره على ما يُكتب، ويراقبه ويصحّحه بمجرد نزول الوحى، روى عن زيد بن ثابت، قال: (كنتُ أكتب الوحى لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان إذا نزل عليه الوحى أخذته برحاء شديده ... فكنت أدخل عليه بقطعه الكتف أو كسره، فأكتب وهو يُملى علىَّ، فإذا فرغت، قال: اقرأه، فإن كان فيه سقط أقامه، ثمّ أخرج إلى الناس) [۱۳].

أمّا فى مفرّقات الآيات فقد روى عن ابن عباس، قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا نزل عليه الشيء دعا من كان يكتب فيقول: (ضعوا هذه الآيات

فی السوره التی یذکر فیها کذا وکذا) [۱۴] وذلک بمنتهی الدقّه والضبط والکمال.

۳ روی فی أحادیث صحیحه: (أنّ جبرائیل کان یعارض رسول الله (صلی الله علیه وآله) القرآن فی شهر رمضان، فی کلِّ عام مرّه، وأنّه عارضه عام وفاته مرّتین) [۱۵]، وکان رسول الله (صلی الله علیه وآله) یعرض ما فی صدره علی ما فی صدور الحفظه الذین کانوا کثره، وکان أصحاب المصاحف منهم یعرضون القرآن علی النبی (صلی الله علیه وآله).

عن ابن قتیبه: (أنّ العرضه الأخیره کانت علی مصحف زید بن ثابت) [۱۶]، وفی روایه ابن عبد البرّ عن أبی ظبیان: (أنّ العرضه الأخیره کانت علی مصحف عبد الله بن مسعود) [۱۷].

۴ وفی عدید من الروایات أن الصحابه کانوا یختمون القرآن من أوله إلی آخره، وکان الرسول (صلی الله علیه وآله) قد شرّع لهم أحکاماً فی ذلک، وکان یحثّهم علی ختمه، فقد روی عنه (صلی الله علیه وآله)، أنه قال: (إنّ لصاحب القرآن عند کلِّ ختم دعوهٌ مستجابه) [۱۸]. وعنه (صلی الله علیه وآله) قال: (من قرأ القرآن فی سبع فذلک عمل المقربین، ومن قرأه فی خمس فذلک عمل الصدّیقین) [۱۹].

وعنه (صلی الله علیه وآله) قال: (من شهد فاتحه الکتاب حین یستفتح کان کمن شهد فتحاً فی سبیل الله، ومن شهد خاتمته حین یختمه کان کمن شهد الغنائم) [۲۰].

ومعنی ذلک أنّ القرآن کان مجموعاً معروفاً أوّله من آخره علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فعن محمد بن کعب القرظی، قال: (کان ممّن یختم القرآن ورسول الله (صلی الله علیه وآله) حیّ: عثمان، وعلیّ، وعبد الله بن مسعود) [۲۱].

وقال الطبرسی: (إنّ جماعه من الصحابه مثل عبد الله بن مسعود وأُبی بن کعب وغیرهما

ختموا القرآن على النبيّ (صلى الله عليه وآله) عدّه ختمات) [٢٢].

وروى عنه (صلى الله عليه وآله): (أنّه قد أمر عبد الله بن عمرو بن العاص بأن يختم القرآن فى كلِّ سبع ليال أو ثلاث مرّه، وقد كان يختمه فى كل ليله) [٢٣]. وأمر النبى (صلى الله عليه وآله) سعد بن المنذر: (أن يقرأ القرآن فى ثلاث، فكان يقرؤه كذلك حتى تُوفىّ) [٢٤].

٥ كان الصحابه يدوّنون القرآن فى صحف وقراطيس ولا يكتفون بالحفظ والتلاوه، فلعلك قرأت ما روى فى إسلام عمر بن الخطاب: (أنّ رجلاً من قريش قال له: أُختك قد صبأت؛ أى خرجت عن دينك، فرجع إلى أُخته ودخل عليها بيتها، ولطمها لطمه شجّ بها وجهها، فلمّا سكت عنه الغضب نظر فإذا صحيفه فى ناحيه البيت، فيها (بسم الله الرحمن الرحيم* سبّح لله ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) [٢٥]. واطّلع على صحيفه أُخرى فوجد فيها (بسم الله الرحمن الرحيم * طه* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ...) [٢٦]. فأسلم بعدما وجد نفسه بين يدى كلام معجز ليس من قول البشر) [٢٧]، وهذا يدلّ على أنهم كانوا يكتبون بإملاء الرسول (صلى الله عليه وآله)، وأن هذا المكتوب كان يتناقله الناس.

٦ جمع القرآن طائفه من الصحابه على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هم أربعه على ما فى روايه عبد الله بن عمرو، وأنس بن مالك [٢٨]، وقيل: خمسه كما فى روايه محمد بن كعب القرظى [٢٩]، وقيل: سته كما فى روايه الشعبى [٣٠]، وكذا عدّهم ابن حبيب فى (المحبّر) [٣١]، وأنهاهم ابن النديم فى (الفهرست) إلى سبعه [٣٢]، وليس المراد من الجمع هنا الحفظ، لأنّ حفّاظ القرآن على عهد رسول الله (صلى

الله علیه وآله) کانوا أکثر من أن تُحصی أسماؤهم فی أربعه أو سبعه، کما تقدّم بیانه فی الدلیل الأوّل، وفیما یلی قائمه بأسماء جُمّاع القرآن علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) وهی حصیله من جمیع الروایات الوارده بهذا الشأن؛ وهم:

۱ أُبی بن کعب.

۲ أبو أیوب الأنصاری.

۳ تمیم الداری.

۴ أبو الدرداء.

۵ أبو زید ثابت بن زید بن النعمان.

۶ زید بن ثابت.

۷ سالم مولی أبی حذیفه.

۸ سعید بن عبید بن النعمان وفی الفهرست: سعد

۹ عباده بن الصامت.

۱۰ عبد الله بن عمرو بن العاص.

۱۱ عبد الله بن مسعود.

۱۲ عبید بن معاویه بن زید.

۱۳ عثمان بن عفان.

۱۴ علیّ بن أبی طالب.

۱۵ قیس بن السکن.

۱۶ قیس بن أبی صعصعه بن زید الأنصاری.

۱۷ مجمع ابن جاریه.

۱۸ معاذ بن جبل بن أوس.

۱۹ أَمّ ورقه بنت عبد الله ابن الحارث. وبعض هؤلاء كان لهم مصاحف مشهوره، كعلیّ (علیه السلام) وعبد الله بن مسعود.

۷ إطلاق لفظ الكتاب على القرآن الكريم فی كثير من آياته الكريمه، ولا يصحّ إطلاق الكتاب عليه وهو فی الصدور، بل لابدّ أن يكون مكتوباً مجموعاً، وكذا ورد فی الحديث عن النبی (صلی الله عليه وآله): (إنّی تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتی) [۳۳]، وهو دليل على أنّه (صلی الله عليه وآله) قد تركه مكتوباً فی السطور على هيئه كتاب.

۸ تفيد طائفه من الأحاديث أنّ المصاحف كانت موجوده على عهد رسول الله (صلی الله عليه وآله) عند الصحابه، بعضها تام وبعضها ناقص، وكانوا يقرأونها ويتداولونها، وقرر لها الرسول الأكرم (صلی الله عليه وآله) طائفه من الأحكام، منها:

عن أوس الثقفی، قال رسول الله (صلی الله عليه وآله): (قراءه الرجل فی غير المصحف ألف درجه، وقراءته فی المصحف

تضاعف على ذلك ألفى درجه) [۳۴].

وعن عائشه، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: (النظر فى المصحف عباده) [۳۵].

وعن ابن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: (أديموا النظر فى المصحف) [۳۶].

وعن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أُعطوا أعينكم حظّها من العباده، قالوا: وما حظّها من العباده يا رسول الله؟ قال: النظر فى المصحف، والتفكّر فيه، والاعتبار عند عجائبه) [۳۷].

وقال (صلى الله عليه وآله): (أفضل عباده اُ مّتى تلاوه القرآن نظراً) [۳۸].

وقال (صلى الله عليه وآله): (من قرأ القرآن نظراً مُتِّع ببصره ما دام فى الدنيا) [۳۹].

وكلّ هذه الروايات تدلّ على أنّ إطلاق لفظ المصحف على الكتاب الكريم لم يكن متأخّراً إلى زمان الخلفاء، كما صرحت به بعض الروايات، بل كان القرآن مجموعاً فى مصحف منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وآله).

ونزيد على ما تقدّم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لديه مصحف أيضاً، ففى حديث عثمان بن أبى العاص حين جاء وفد ثقيف إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، قال عثمان: (فدخلتُ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه) [۴۰]، بل وترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) مصحفاً فى بيته خلف فراشه لا- حسبما صرّحت به بعض الروايات مكتوباً فى العسب والحرير والأكتاف، وقد أمر علياً (عليه السلام) بأخذه وجمعه، قال على (عليه السلام): (آليت بيمين أن لا أرتدى برداء إلّا إلى الصلاه حتّى أجمعه) [۴۱]. فجمعه (صلى الله عليه وآله)، وكان مشتملاً على التنزيل والتأويل، ومرتّباً وفق النزول على ما مضى بيانه.

وجميع ما تقدّم أدلّه قاطعه وبراهين ساطعه، على أنّ القرآن قد كُتب كله على عهد

النبی (صلی الله علیه وآله)، تدویناً فی السطور علاوه علی حفظه فی الصدور، وکان له أوّل وآخر، وکان الرسول (صلی الله علیه وآله) یشرف بنفسه علی وضع کلّ شیء فی المکان الذی ینبغی أن یکون فیه.

إذاً فکیف یمکن أن یقال إنّ جمع القرآن قد تأخّر إلی زمان خلافه أبی بکر، وإنه احتاج إلی شهاده شاهدین، یشهدان أنّهما سمعاه من رسول الله (صلی الله علیه وآله) [۴۲]؟!.

المبحث الثالث؛ مناقشه الفروض المحتمله لوقوع التحریف

اشاره

لاشک أن القرآن أصبح معروفاً ومتداولاً بشکل واسع، ومدوناً بشکل مضبوط بعد عهد الخلیفه عثمان، حیث تمت کتابه مجموعه من نسخ المصحف الشریف، وأرسل إلی الآفاق الإسلامیه بشکل رسمی من أجل العمل بها وتداولها، حیث اُصدرت الأوامر الواضحه والمشدده بالمنع من تداول أی نسخه اُخری غیر هذه النسخ.

ولابد لنا من أجل إیضاح سلامه النص القرآنی من التحریف، أن نذکر الحالات والأزمنه التی یمکن أن نفترض وقوع التحریف فیها، مع مناقشه کل واحده منها. وهی کما یلی:

۱ أن یقع التحریف فی عهد الشیخین، بصوره عفویه دون قصد حذف شیء من القرآن، وذلک بسبب الغفله عن بعض الآیات، أو عدم وصولها إلی أیدیهم، کما تفرضه قصه جمع القرآن الکریم، التی رواها البخاری.

۲ أن یقع التحریف فی عهد الشیخین، مع فرض الإصرار منهما علیه بشکل مسبق ومدروس.

۳ أن یقع التحریف فی عهد الخلیفه عثمان.

۴ أن یقع التحریف فی عهد الاُمویین، کما نسب ذلک إلی الحجاج بن یوسف الثقفی.

وهناک حاله خامسه لا مجال أن نتصور وقوع التحریف فیها، وهی أن نفرض وقوعه من قبل بعض أفراد الرعیه من الناس، لأن هؤلاء لا قدره لهم علی مثل هذا العمل، مع وجود السلطه الدینیه التی تعرف القرآن الکریم وتحمیه من التلاعب، والتی هی المرجع

الرسمی لتعیین آیاته وکلماته لدی الناس.

الحاله الأُولی؛ [و هی وقوع التحریف فی عهد الشیخین، بصوره عفویه]

فیمکن أن تُناقش من ناحیتین:

أ إنّ أصل عملیه الجمع والتدوین تمّت فی زمن النبی (صلی الله علیه وآله)، وحینئذ فإنّ القرآن الذی تمّ جمعه فی عهد الرسول الأعظم (صلی الله علیه وآله)، لا یمکن أن یکون إلاّ دقیقاً ومتقناً، لرعایه الرسول (صلی الله علیه وآله) لجمعه، ومع وجود هذا القرآن، لا مجال لأن نتصور وقوع الغفله أو الاشتباه من الشیخین، أو من غیرهما، کما لا یمکن أن نحتمل عدم وصول بعض الآیات إلیهم.

ب إنّ توفر عوامل عدیده لوجود القرآن الکریم بأکمله لدی جماعه کبیره من المسلمین، یشکّل ضمانه حقیقیه لوصول القرآن الکریم بکامله إلی الدوله فی عهد الشیخین دون نقیصه؛ وهذه العوامل یمکن أن نلخّصها بالأسباب الآتیه:

١ إنّ القرآن الکریم یعتبر من أروع النصوص الأدبیه وأبلغها تعبیراً ومضموناً، وقد کان العرب ذوی اهتمام بالغ بهذه النصوص، لأنها تکوّن ثقافتهم الخاصه سواء من الناحیه التعبیریه أو من الناحیه الفکریه والاجتماعیه؛ ونجد آثار هذا الاهتمام ینعکس علی حیاتهم الخاصه والعامه، فیحفظون الشعر العربی والنصوص الأدبیه الأُخری ویستظهرونها، ویعقدون الندوات والأسواق للمباراه والتنافس فی هذه المجالات، وقد یصل بهم الاهتمام إلی درجه الاحتفاظ ببعض النصوص فی أماکن مقدسه تعبیراً عن التقدیر والإعجاب بهذا النص، کما یذکر ذلک بالنسبه إلی المعلقات السبع أو العشر فی الکعبه الشریفه.

وقد دفعت هذه العاده الشائعه بین العرب المسلمین حینذاک کثیراً منهم الی حفظ القرآن الکریم واستظهاره.

٢ إنّ القرآن الکریم کان یشکّل بالنسبه إلی المسلمین حجر الزاویه الرئیسه فی ثقافتهم وأفکارهم وعقیدتهم. من هنا نعرف السرّ فی اهتمام المسلمین بالقرآن اهتماماً متمیّزاً عن سائر النصوص.

وکما أنّ هذا الأمر دفع النبی (صلی الله علیه وآله) لتدوین القرآن

الكريم لحفظه من الضياع، كذلك دفع المسلمين إلى استظهار القرآن الكريم وحفظه بدافع الاحتفاظ بأفكاره وثقافته ومفاهيمه والتعرف على السنن والتشريعات الإسلاميه التى تضمنها.

٣ إنّ القرآن الكريم على أساس ما يحتويه من ثقافه كان يعطى الجامع له تقديراً اجتماعياً بين الناس، يشبه التقدير الذى يحصل عليه العلماء من الناس فى عصرنا الحاضر.

وتعتبر هذه الميزه الاجتماعيه إحدى العوامل المهمه لتدارس العلوم وتحصيلها فى جميع العصور الإنسانيه؛ فمن الطبيعى أن تكون إحدى العناصر المؤثره فى استظهار القرآن الكريم وحفظه.

وقد حدّثنا التأريخ عن الدور الذى كان يتمتع به القرّاء فى المجتمع الاسلامى بشكل عام، وعن القداسه التى خَلَعها المسلمون عليهم.

٤ لقد كان النبى (صلى الله عليه وآله) رائداً للاُمه الإسلاميه وموجهاً لها، يحرّض المسلمين ويحثّهم على حفظ القرآن واستظهاره.

ونحن نعرف ما كان يتمتع به النبى (صلى الله عليه وآله) من حب عظيم فى نفوس كثير من المسلمين، وما كان يملكه من قدره على التأثير فى حياتهم وسلوكهم، الأمر الذى كان يدفع المسلمين إلى الاستجابه له فى كثير من التوجيهات، دون الإلتفات إلى مدى لزومها الشرعى.

٥ الثواب الجزيل الذى وضعه الله سبحانه لقرّاء القرآن وحفظته، ورغبه كثير من المسلمين حينذاك فى الاستزاده من هذا الثواب، خصوصاً أنّهم كانوا جديدى عهد بالإسلام، فهم يحاولون أن ينعكس الإسلام على جميع تصرفاتهم.

وقد كان لبعض هذه العوامل أو جميعها تأثير بالغ الأهميه فى حياه المسلمين، حيث حدثنا التأريخ الإسلامى عن وجود جماعات كثيره من المسلمين، عرفوا بالقرّاء من ذوى العقيده الصلده، كان لهم دورهم فى الحياه الاجتماعيه، وميزتهم فى ترجيح جانب آخر عند الخلافات السياسيه التى عاشها المسلمون.

٦ إضافه إلى ذلك تفرض طبيعه الأشياء أن يكون قد دَوَّن القرآن الكريم وكتبه كل مسلم

عنده القدره على التدوين والكتابه، لأن أىّ جماعه أو اُمه تهتم بشىء وترى فيه معبّراً عن جانب كبير من جوانب حياتها، فهى تعمل على حفظه بوسائل شتى، ولاشك أن الكتابه عند من يتقنها من الممكن التوفّر عليها.

ولذلك نجد بعض النصوص تُشير إلى وجود عدد من المصاحف، أو قطعات مختلفه منه عند كثير من الصحابه.

ولابد لنا أن ننتهى إلى أنّ القرآن الكريم بسبب هذه العوامل، كان موجوداً فى متناول الصحابه، ولم يكن من المعقول فرض التحريف نتيجه الغفله أو الاشتباه، أو عدم وصول بعض الآيات القرآنيه.

الحاله الثّانيه؛ و هى وقوع التحريف فى عهد الشّيخين بشكل مدروس

فإنّها فرضيه غير صادقه إطلاقاً؛ لأن دراسه عهد الشيخين والظروف المحيطه بهما تجعلنا ننتهى إلى هذا الحكم وتكذيب هذه الفرضيه، ذلك لأن التحريف المتعمد يمكن أن يكون لأحد السببين الآتيين:

أولاً: أن يكون بسبب رغبه شخصيه فى التحريف.

ثانياً: أن يكون بدافع تحقيق أهداف سياسيه؛ كأن يفرض وجود آيات قرآنيه تنص على موضوعات ومفهومات خاصه، تتنافى مع وجودهما أو متبنياتهما السياسيه، مثل النص على على (عليه السلام)، أو الطعن بهما.

أمّا بالنسبه إلى السبب الأوّل، فنلاحظ عده اُمور:

١ إنّ قيام الشيخين بذلك يعنى فى الحقيقه نسف القاعده التى يقوم عليها الحكم حينذاك، حيث إنّه يقوم على أساس الخلافه لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والقيمومه على الاُمه الإسلاميه، وليس من المعقول أن يقدما على تحريف القرآن، ويعملا على معاداه الإسلام، دون تحقيق أىّ مكسب دينىّ أو دنيوى، وهل يعنى ذلك إلا فتح الطريق أمام المعارضه التى كانت موجوده، لتشنّ هجوماً مركّزاً يملك أقوى الأسلحه التى يمكن استخدامها حينذاك؟!

٢ إنّ الاُمه الإسلاميه كانت تشكّل حينذاك ضمانه اجتماعيه وسياسيه قويه، تمنع قيام أحد من الناس مهما يمتلك من قدره وقوه بمثل هذا العمل

المضاد للإسلام، دون أن يكون لهذا العمل رد فعل قوى فى صفوفها، لأن المسلمين كانوا ينظرون إلى القرآن الكريم على أنّه شيء مقدس غايه التقديس، وأنّه كلام الله سبحانه الذى لا يقبل أىّ تغيير أو تبديل، حتّى من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) نفسه، كما أكّد ذلك القرآن الكريم [۴۳]. كما أنّهم ناضلوا وجاهدوا فى سبيل مفاهيم القرآن وآياته وأحكامه، التى كانت تعايش حركتهم لمده ثلاثه وعشرين عاماً، وضحوا بأنفسهم من أجل هذا الدين الجديد، الذى كان يشكّل التصرّف فى القرآن فى نظرهم خروجاً عنه وارتداداً عن الإلتزام به.

۳ إنّ الحكم فى عهد الشيخين، لم يسلم من وجود المعارضه التى كانت ترفع أصواتها أحياناً من أجل خطأ يقع فيه الخليفه فى تطبيق بعض الأحكام، ومع هذا لا نجد فى التأريخ أيّه إشاره إلى الاحتجاج أو ما يشبه الاحتجاج، على ما يشير إلى وقوع هذه الفرضيه، فكيف يمكن أن تسكت المعارضه فى كلامها وأقوالها زمن الشيخين أو بعدهم عن كل ذلك لو انّه كان قد حصل؟!

ومن هنا يتضح موقفنا من السبب الثانى:

فأوّلاً: إنّ وعى الاُمه ونظرتها المقدسه للكتاب وصلته بالله بشكل لا يقبل التغيير لا يسمح بوقوع مثل هذا العمل مطلقاً.

ثانياً: إنّ المعارضه لا يمكن أن تترك هذه الفرصه تمر دون أن تستغلها فى صراعها مع الخليفه، مع انّنا لا نجد إشاره إلى ذلك فى كلامهم.

ثالثاً: إنّ هناك نصوصاً سياسيه واسعه تضمّنت ملاحظات حول تصرفات الخليفه أبى بكر وعمر مثل المناقشه السياسيه التى شنّتها الزهراء (عليها السلام)، ومن بعدها أمير المؤمنين (عليه السلام) وجماعته المؤمنون بإمامته لم تتناول أىّ نص قرآنى غير مدوّن فى القرآن الكريم الموجود بين أيدينا، ولو كان مثل هذا النص

موجوداً فی القرآن، لکان من الطبیعی أن یستعملوه أداه لکسب المعرکه إلی جانبهم، وإظهار الحق الذی ناضلوا من أجله.

الحاله الثالثه؛ و هی وقوع التحریف فی عهد عثمان

فهی تبدو أکثر استحاله وبعداً عن الحقیقه التأریخیه من سابقتیها، وذلک للأسباب الآتیه:

أولاً: إنّ الإسلام وإلی جنبه القرآن الکریم کان قد أصبح منتشراً بشکل کبیر بین الناس وفی آفاق مختلفه، وقد مرَّ علی المسلمین زمن کبیر یتداولونه أو یتدارسونه، فلم یکن فی میسور عثمان لو أراد أن یفعل ذلک أن ینقص منه شیئاً، بل ولم یکن ذلک فی میسور من هو أعظم شأناً من عثمان، وقد اعترض المسلمون بالفعل علی عثمان وقتلوه لأسباب مختلفه.

ثانیاً: إنّ النقص إمّا أن یکون فی آیات لا مساس فیها بخلافه عثمان، وحینئذ فلا یوجد أیّ داع لعثمان أن یفتح ثغره کبیره فی کیانه السیاسی، وإمّا أن یکون فی آیات تمسّ خلافه عثمان وإمامته السیاسیه، فقد کان من المفروض أن تؤثّر مثل هذه الآیات فی خلافه عثمان نفسه، فتقطع الطریق علیه فی الوصول إلی الخلافه.

ثالثاً: إنّ الخلیفه عثمان لو کان قد حرّف القرآن الکریم، لاتّخذ المسلمون ذلک أفضل وسیله لتسویغ الثوره علیه وإقصائه عن الحکم أو قتله، مع أنّنا لا نجد فی مسوغات الثوره علی عثمان شیئاً من هذا القبیل، ولِما کانوا فی حاجه للتذرع فی سبیل ذلک بوسائل وحجج اُخری لیست من الوضوح بهذا القدر.

رابعاً: إنّ الخلیفه عثمان لو کان قد ارتکب مثل هذا العمل لکان موقف الإمام علی (علیه السلام) تجاهه واضحاً، ولأصرّ علی إرجاع الحق إلی نصابه فی هذا الشأن؛ فنحن حین نجد الإمام علیاً (علیه السلام) یأبی إلّا أن تُرجع الأموال التی أعطاها عثمان إلی بعض أقربائه وخاصته ویقول بشأن ذلک: «والله لو وجدته قد تزوج به

النساء وملك به الإماء لرددته، فإنّ فی العدل سعه، ومن ضاق علیه العدل فالجور علیه أضیق» [۴۴]. وکذلک نجد منه نفس الموقف الحازم مع ولاه عثمان المنحرفین، فلابد أن نجزم باستحاله سکوته عن مثل هذا الأمر العظیم علی فرض وقوعه.

الحاله الرّابعه؛ و هی وقوع التّحریف فی عهد الاُمویین

ومن المناقشه التفصیلیه للحالات الثلاث السابقه، یتضح موقفنا من الحاله الرابعه؛ فإن الحجّاج بن یوسف الثقفی، أو غیره من الولاه لا یمکن أن نتصوّر فیهم القدره علی تحریف القرآن الکریم، بعد أن عمَّ شرق الأرض وغربها.

کما لا نجد المسوّغ الذی یدعو الحجّاج أو الاُمویین إلی مثل هذا العمل، الذی یحمل فی طیّاته الخطر العظیم علی مصالحهم ویقضی علی آمالهم [۴۵].

النتیجه

و هکذا یتّضح لدینا عدم إمکان تسرّب التحریف إلی النص القرآنی، فی أیّ واحد من الأزمنه الغابره منذ صدور النصّ القرآنی، وحتی العصر الحاضر، فلا حاجه إلی لزوم إثبات عدم التحریف، بعد إتّضاح عدم إمکان تحقّق التحریف فی الواقع التاریخی والاجتماعی بین المسلمین.

ومنه یتّضح أن الروایات الموجوده التی یتشبّث بها البعض لإثاره الشبهه هی روایات لیست ذات قدره علمیه علی الإثبات ما دمنا قد عرفنا عدم إمکان تحقّقه.

ومن هنا أعرض علماء الفریقین عن هذه الروایات وصرّحوا بآرائهم القاطعه بسلامه القرآن من أیّ نقصان وزیاده.

وإلیک جمله من هذه التصریحات التی صدرت من أکابر علماء الإمامیه علی مدی القرون حتی عصرنا هذا فی البحث التالی.

المبحث الرابع؛ تصریحات علماء المسلمین بسلامه القرآن من التّحریف

صرّح علماء المسلمین بشکل عام وعلماء الشیعه بشکل خاص عبر القرون کلّها بسلامه النصّ القرآنی من التحریف، لکن مَن یتّهم الشیعه بالقول بالتحریف یهمل هذه التصریحات المهمّه التی تکشف عن الموقف الموضوعی للمذهب الإمامی بشکل واضح.

وإلیک نماذج من هذه التصریحات عبر القرون التالیه حتی عصرنا هذا:

۱ شیخ المحدثین أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین الصدوق المتوفّی سنه ۳۸۱ ه

قال فی رسالته التی وضعها لبیان معتقدات الشیعه الإمامیه:

«اعتقادنا أنّ القرآن الذی أنزله الله تعالی علی نبیّه (صلی الله علیه وآله) هو ما بین الدفتین وهو ما فی أیدی الناس، لیس بأکثر من ذلک وعدد سوره علی المعروف (۱۱۴) سوره.

ثمّ قال: ومن نسب إلينا أنّا نقول إنه أكثر من ذلك فهو كذّاب» [۴۶.].

۲ الشيخ محمد بن محمد بن النعمان، الملقّب بالمفيد المتوفّى سنه ۴۱۳ ه

قال: «وقد قال جماعه من أهل الإمامه، إنه لم ينقص من كلمه، ولا من آيه، ولا من سوره، ولكن حذف ما كان مثبتاً فى مصحف

أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأويله، وتفسير معانيه على حقيقه تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً وإن لم يكن من جمله كلام الله تعالى الذى هو القرآن المعجز.

وعندى أنّ هذا القول أشبه من مقال من ادّعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقه دون التأويل، وإليه أميل والله اسأل توفيقه للصواب» [۴۷.].

۳ الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى، الملقّب بعلم الهدى المتوفّى سنه ۴۳۶ ه

قال: «إنّ العلم بصحّه نقل القرآن كالعلم بالبلدان، والحوادث الكبار، والوقائع العظام، والكتب المشهوره، وأشعار العرب المسطوره، فإنّ العنايه اشتدّت والدواعى توفّرت على نقله وحراسته، وبلغت إلى حدٍّ لم يبلغه فى ما ذكرناه، لأنّ القرآن معجزه النبوّه، و مأخذ العلوم الشرعيه والأحكام الدينيه، وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حفظه وحمايته الغايه، حتّى عرفوا كل شىء اختلف فيه من إعرابه وقراءته وحروفه وآياته، فكيف يجوز أن يكون مغيّراً أو منقوصاً مع العنايه الصادقه والضبط الشديد؟!».

وقال: «إنّ العلم بتفصيل القرآن وأبعاضه فى صحّه نقله كالعلم بجملته، وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورةً من الكتب المصنّفه ككتابى سيبويه والمزنى، فإنّ أهل العنايه بهذا الشأن يعلمون من تفصيلها ما يعلمونه من جملتها، حتّى لو أنّ مدخلاً أدخل فى كتاب سيبويه باباً فى النحو ليس من الكتاب لعُرِف ومُيّز، وعلم أنّه ملحق وليس فى أصل الكتاب، وكذلك القول فى كتاب المزنى، ومعلوم أنّ العنايه بنقل القرآن وضبطه أصدق من العنايه بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء».

وقال: «إنّ القرآن كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعاً مؤلّفاً على ما هو عليه الآن ... ».

«واستدلّ على ذلك بأن القرآن كان يُدرّس ويُحفظ جميعه فى ذلك الزمان، حتّى عيّن على جماعه من الصحابه فى حفظهم له، وأنّه

كان يعرض على النبى (صلى الله عليه وآله) ويُتلا عليه، وأنّ جماعه من الصحابه مثل عبدالله بن مسعود وأُبىّ بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبى (صلى الله عليه وآله) وسلّم عدّه ختمات».

«كل ذلك يدلّ بأدنى تأمّل على أنّه كان مجموعاً مرتّباً غير مبتور ولا مبثوث».

«وذكر أنّ من خالف فى ذلك من الإماميه والحشويه لا يعتدّ بخلافهم، فإنّ الخلاف فى ذلك مضاف إلى قوم من أصحاب الحديث، نقلوا أخباراً ضعيفه ظنوا بصحّتها، لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحّته» [۴۸].

ولقد عرف واشتهر هذا الرأى عن الشريف المرتضى حتّى ذكر ذلك عنه كبار علماء أهل السُنّه، وأضافوا أنّه كان يُكفّر من قال بتحريف القرآن، فقد نقل ابن حجر العسقلانى عن ابن حزم قوله فيه: «كان من كبار المعتزله الدعاه، وكان إمامياً، لكنّه يكفّر من عزم أنّ القرآن بُدلّ أو زيد فيه، أو نقص منه، وكذا كان صاحباه أبو القاسم الرازى وأبو يعلى الطوسى» [۴۹].

۴ الشيخ محمد بن الحسن أبو جعفر الطوسى، الملقّب بشيخ الطائفه المتوفّى سنه ۴۶۰ ه قال فى مقدمه تفسيره:

«والمقصود من هذا الكتاب علم معانيه وفنون أغراضه، وأمّا الكلام فى زيادته ونقصانه فممّا لا يليق به أيضاً، لأن الزياده فيه مجمع على بطلانها، والنقصان منه فالظاهر أيضاً من مذهب المسلمين خلافه، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا، وهو الذى نصره المرتضى رحمه الله تعالى وهو الظاهر من الروايات.

غير أنّه رويت روايات كثيره من جهه الخاصه والعامه بنقصان كثير من آى القرآن، ونقل شىء منه من موضع إلى موضع، طريقها الآحاد التى لا توجب علماً ولا عملاً، والأولى الإعراض عنها وترك التشاغل بها لأنّه يمكن تأويلها، ولو صحّت لما كان ذلك طعناً على ما

هو موجود بين الدفّتين، فإنّ ذلك معلوم صحّته لا يعترضه أحد من الاُمّه ولا يدفعه» [۵۰.].

۵ الشيخ الفضل بن الحسن أبو على الطبرسى، الملقّب بأمين الإسلام المتوفّى سنه ۵۴۸ ه قال ما نصّه:

« ... ومن ذلك الكلام فى زياده القرآن ونقصانه، فإنّه لا يليق بالتفسير، فأمّا الزياده فجمع على بطلانها، وأمّا النقصان منه فقد روى جماعه من أصحابنا وقوم من حشويه العامه: إنّ فى القرآن تغييراً ونقصاناً ...

والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذى نصره المرتضى قدّس الله روحه واستوفى الكلام فيه غايه الاستيفاء فى جواب المسائل الطرابلسيات» [۵۱.].

۶ السيد أبو القاسم على بن طاووس الحلّى المتوفى سنه ۶۶۴ ه فقد نصّ على أن القرآن مصون من الزياده والنقصان، كما يقتضيه العقل والشرع [۵۲.].

واستنكر ما روى العامه عن عثمان وعائشه، من أن فى القرآن لحناً وخطأً، قائلاً: «ألا تعجب من قوم يتركون مثل على بن أبى طالب، أفصح العرب بعد صاحب النبوّه وأعلمهم بالقرآن والسنّه ويسألون عائشه؟ أما يفهم أهل البصائر أنّ هذا لمجرد الحسد، أو لغرض يبعد من صواب الموارد والمصادر ... ولو ظفر اليهود والزنادقه بمسلم يعتقد فى القرآن لحناً جعلوه حجه» [۵۳.].

۷ العلاّمه الحلّى المتوفى سنه ۷۲۶ ه

وممّا قاله فى بعض أجوبته حيث سئل: «ما يقول سيدنا فى الكتاب العزيز هل يصح عند أصحابنا أنّه نقص منه شىء أو زيد فيه أو غيّر ترتيبه أم لم يصح عندهم شىء من ذلك؟

«الحق أنه لا تبديل ولا تأخير ولا تقديم فيه، وأنّه لم يزد ولم ينقص، ونعوذ بالله تعالى من أن يعتقد مثل ذلك وأمثال ذلك، فإنّه يوجب التطرق إلى معجزه الرسول عليه وآله السلام المنقوله بالتواتر» [۵۴.].

۸ الشيخ زين الدين

البیاضی العاملی المتوفی سنه ۸۷۷ ه

قال: «علم بالضروره تواتر القرآن بجملته وتفاصیله، وکان التشدید فی حفظه أتمّ، حتّی نازعوا فی أسماء السور والتفسیرات. وانّما اشتغل الأکثر عن حفظه بالتفکّر فی معانیه وأحکامه، ولو زید فیه أو نقص لعلمه کلّ عاقل وإن لم یحفظه، لمخالفه فصاحته واُسلوبه» [۵۵.].

۹ وألّف الشیخ علی بن عبدالعالی الکرکی العاملی، الملقّب بالمحقق الثانی المتوفی سنه ۹۴۰ ه رساله فی نفی النقیصه فی القرآن الکریم.

وأجاب عن الأخبار التی تتضمن وجود النقص قائلاً: «بأنّ الحدیث إذا جاء علی خلاف الدلیل والسُنّه المتواتره أو الإجماع، ولم یمکن تأویله ولا حمله علی بعض الوجوه، وجب طرحه» [۵۶.].

۱۰ وبه صرّح الشیخ فتح الله الکاشانی المتوفّی سنه ۹۸۸ ه فی مقدمه تفسیره منهج الصادقین، وفی تفسیر الآیه المبارکه (إنّا نحن نزّلنا الذکر وإنّا له لحافظون).

۱۱ وهو صریح السید نور الله التستری، المعروف بالقاضی الشهید المستشهد سنه ۱۰۱۹ ه فی کتابه مصائب النواصب فی الإمامه والکلام، حیث قال:

«ما نسب إلی الشیعه الإمامیه من القول بوقوع التغییر فی القرآن لیس ممّا قال به جمهور الإمامیه، إنّما قال به شرذمه قلیله منهم، لا اعتداد بهم فیما بینهم». [۵۷.]

۱۲ الشیخ محمد بن الحسین، الشهیر ببهاء الدین العاملی المتوفّی سنه ۱۰۳۰ ه

قال: «الصحیح أنّ القرآن العظیم محفوظ عن ذلک، زیاده کان أو نقصاناً، ویدلّ علیه قوله تعالی: (وإنّا له لحافظون). وما اشتهر بین الناس من اسقاط اسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) منه فی بعض المواضع مثل قوله تعالی: (یا أیها الرّسول بلّغ ما اُنزل إلیک فی علی)، وغیر ذلک فهو غیر معتبر عند العلماء» [۵۸.].

۱۳ الشیخ محمد محسن الشهیر بالفیض الکاشانی المتوفی سنه ۱۰۱۹ ه

قال: «فلو تطرّق

التحریف والتغییر فی ألفاظ القرآن لم یبق لنا اعتماد علی شیء منه، إذ علی هذا یحتمل کل آیه منه أن تکون محرّفه ومغیّره، وتکون علی خلاف ما أنزله الله، فلا یکون القرآن حجّه لنا، وتنتفی فائدته وفائده الأمر باتّباعه والوصیه به، وعرض الأخبار المتعارضه علیه.

ثم استشهد رحمه الله تعالی بکلام الشیخ الصدوق المتقدّم، وبعض الأخبار [۵۹.].

وقال فی تفسیر قوله تعالی: (وإنا له لحافظون): «من التحریف والتغییر والزیاده والنقصان» [۶۰.].

۱۴ الشیخ محمد بن الحسن الحرّ العاملی المتوفی سنه ۱۱۰۴

قال: «إنّ من تتبّع الأخبار وتفحّص التواریخ والآثار علم علماً قطعیاً بأنّ القرآن قد بلغ أعلی درجات التواتر، وأنّ آلاف الصحابه کانوا یحفظونه ویتلونه، وأنّه کان علی عهد رسول الله (صلی الله علیه وآله) مجموعاً مؤلفاً» [۶۱.].

۱۵ العلّامه محمد باقر المجلسی المتوفّی سنه ۱۱۱۱ ه

قال: «غیر أن الخبر قد صحّ عن أئمتنا (علیهم السلام) أنّهم أمروا بقراءه ما بین الدفّتین وأن لا نتعدّاه بلا زیاده فیه ولا نقصان منه.. وإنّما نهونا (علیهم السلام) عن قراءه ما وردت به الأخبار من أحرف یزید علی الثابت فی المصحف، لأنّه لم یأت علی التواتر وإنّما جاء بالآحاد،

وقد یغلط الواحد فیما ینقله» [۶۲.].

۱۶ السید محمد مهدی الطباطبائی، الملقّب ببحر العلوم المتوفّی سنه ۱۲۱۲ ه

قال ما نصّه: «الکتاب هو القرآن الکریم والفرقان العظیم والضیاء والنور والمعجز الباقی علی مرّ الدهور، وهو الحقّ الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من لدن حکیم حمید، أنزله بلسان عربیّ مبین هدی للمتقین وبیاناً للعالمین ... ثم ذکر روایتی: القرآن أربعه أرباع، و: القرآن ثلاث أثلاث، ثم قال: والوجه حمل الأثلاث والأرباع علی مطلق الأقسام والأنواع وإن اختلف فی المقدار

... » [۶۳].

۱۷ الشیخ الأکبر الشیخ جعفر، المعروف بکاشف الغطاء المتوفّی سنه ۱۲۲۸ ه

قال ما نصّه: «لا ریب فی أنّ القرآن محفوظ من النقصان بحفظ الملک الدیّان، کما دلّ علیه صریح الفرقان وإجماع العلماء فی جمیع الأزمان، ولا عبره بالنادر، ما ورد من أخبار النقیصه تمنع البدیهه من العمل بظاهرها، ولا سیّما ما فیه نقص ثلث القرآن أو کثیر منه، فإنّه لو کان کذلک لتواتر نقله، لتوفر الدواعی علیه، ولاتّخذه غیر أهل الإسلام من أعظم المطاعن علی الإسلام وأهله، ثم کیف یکون ذلک وکانوا شدیدی المحافظه علی ضبط آیاته وحروفه؟! ... فلابد من تأویله بأحد وجوه» [۶۴].

۱۸ السید محسن الأعرجی الکاظمی المتوفّی سنه ۱۲۲۸ ه

قال ما ملخّصه: أنّ القوم إنّما ردّوا مصحف علی (علیه السلام) لما اشتمل علیه من التأویل والتفسیر، وقد کان عاده منهم أن یکتبوا التأویل مع التنزیل، والذی یدلّ علی ذلک قوله (علیه السلام) فی جواب الثانی: «ولقد جئت بالکتاب کملاً مشتملاً علی التأویل والتنزیل، والمحکم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ». فإنّه صریح فی أنّ الذی جاءهم به لیس تنزیلاً کلّه [۶۵].

۱۹ السید محمد الطباطبائی المتوفّی سنه ۱۲۴۲ ه

قال ما ملخّصه: «لا خلاف أنّ کل ما هو من القرآن یجب أن یکون متواتراً فی أصله وأجزائه، وأمّا فی محلّه ووضعه وترتیبه، فکذلک عند محقّقی أهل السُنّه، للقطع بأنّ العاده تقضی بالتواتر فی تفاصیل مثله، لأنّ هذا المعجز العظیم الذی هو أصل الدین القویم والصراط المستقیم ممّا توفّرت الدواعی علی نقل جمله وتفاصیله، فما نقل آحاداً ولم یتواتر یُقطع بأنّه لیس من القرآن قطعاً» [۶۶].

۲۰ الإمام روح الله الموسوی الخمینی المتوفّی سنه ۱۴۰۹ ه

قال: «إنّ الواقف علی عنایه المسلمین بجمع الکتاب

وحفظه وضبطه، قراءةً وكتابةً، يقف على بطلان تلك الروايات المزعومه. وما ورد فيها من أخبار حسبما تمسّكوا به إمّا ضعيف لا يصلح للاستدلال به، أو موضوع تلوح عليه إمارات الوضع، أو غريب يقضى بالعجب، أمّا الصحيح منها فيرمى الى مسأله التأويل والتفسير، وأن التحريف إنّما حصل فى ذلك، لا فى لفظه وعباراته.

وتفصيل ذلك يحتاج إلى تأليف كتاب حافل ببيان تاريخ القرآن والمراحل التى قضاها طيله قرون، ويتلخص فى أن الكتاب العزيز هو عين ما بين الدفّتين، لا زياده ولا نقصان، وأن الاختلاف فى القراءات أمر حادث، ناشئ عن اختلاف الاجتهادات، من غير أن يمسّ جانب الوحى الذى نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين» [۶۷].

۲۱ السيد أبو القاسم الخوئى المتوفّى ۱۴۱۳ ه

قال: «إن حديث تحريف القرآن حديث خرافه وخيال، لا يقول به إلّا من ضعف عقله، أو من لم يتأمل فى أطرافه حق التأمل، أو من ألجأه إليه حبُّ القول به. والحب يعمى ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه وخرافته» [۶۸].

۲۲ الشيخ لطف الله الصافى الگلپايگانى دام ظلّه.

قال: «فالقرآن الموجود بين الدّفتين هو كتاب دين الفريقين وهو أصلهم الأوّل الّذى تأتى بعده السنّه المشروط صحه الاعتماد عليها بأن لا تكون مخالفه للقرآن، وهذا الأمر يحتج به الجميع فى الاُصول والفروع وفى خلافاتهم ويعتمدون عليه وعلى السنّه.

فكلّ الاُمه شيعه وسنّه يتمسّكون بجميع محكماته، وفى متشابهاته أيضاً يقولون: آمنّا به كل من عند ربّنا» [۶۹].

المبحث الخامس؛ أسباب نشوء شبهه التّحريف وإشاعتها

من الواضح أن إثاره هذه الشبهه من قبل أعداء الإسلام القدامى منهم والمحدثين تستهدف ما يلى:

۱ إدانه أهم دليل على حقّانيه الإسلام وخلوده.

۲ إسقاط أهم مصدر للتشريع من الحجّيه وسلب الثقه به.

۳ زعزعه ثقه المسلمين بكتابهم

ورمز وحدتهم وأصالتهم، إن لم يستطيعوا كسبهم نحو دينهم الذى أثبت القرآن تحريفهم للكتب السماويه السابقه.

۴ إيجاد الفرقه بين المسلمين، حيث يتّهم بعضهم البعض الآخر بأنه يعتقد بتحريف القرآن.

۵ تربيه ذهنيه الإنسان المسلم وترويضها على أن تتقبّل المنهج العلمانى الذى يتناول النصوص القطعيه المقدّسه عندنا بذهنيه مشكّكه.

۶ كما لا يبعد أن تكون هذه الإثاره ردّه فعل من قبل اليهود والنصارى الذين أدان القرآن سلوكهم تجاه كتبهم (التوراه والإنجيل) حيث حرّفوهما، وحين يشكك فى سلامه النص القرآنى لم يتميّز الإسلام وكتاب الإسلام عن الديانتين اليهوديه والمسيحيه من هذه الجهه.. قال تعالى: (ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم) [۷۰].

المبحث السادس؛ الموقف الموضوعى من روايات التّحريف

أوّلاً: الموقف من روايات التحريف فى مصادر أهل السنّه

نذكر هنا نماذج من الروايات الموجوده فى كتب أهل السُنّه، ونبيّن ما ورد فى تأويلها، وما قيل فى بطلانها وإنكارها، وعلى هذه النماذج يقاس ما سواها، وهى على أقسام:

القسم الأوّل: الروايات التى ذكرت سوراً أو آيات زُعِم أنّها كانت من القرآن وحُذِفت منه، أو زعم البعض نسخ تلاوتها، أو أكلها الداجن، نذكر منها:

الأُولى: أنّ سوره الأحزاب تعدل سوره البقره:

۱ رُوى عن عائشه: «أنّ سوره الأحزاب كانت تُقرأ فى زمان النبى (صلى الله عليه وآله) فى مائتى آيه، فلم نقدر منها إلّا على ما هو الآن» [۷۱]. وفى لفظ الراغب: «مائه آيه» [۷۲].

۲ ورُوى عن عمر وأُبى بن كعب وعكرمه مولى ابن عباس: «أنّ سوره الأحزاب كانت تقارب سوره البقره، أو هى أطول منها، وفيها كانت آيه الرجم» [۷۳].

وقد حمل ابن الصلاح المدّعى زيادته على التفسير، وحمله السيوطى وابن حزم على نسخ التلاوه، والمتأمّل لهذه الروايات يلاحظ وجود

اختلاف فاحش بينها فی مقدار ما كانت عليه سوره الأحزاب، الأمر الذی يشير إلی عدم صحّه هذه النصوص وبطلانها، أمّا آيه الرجم الوارده فی الحديث الثانی فستأتی فی القسم الرابع من هذه الطائفه.

الثانيه: لو كان لابن آدم واديان ...

رُوی عن أبی موسی الأشعری، أنّه قال لقُرّاء البصره: «كنّا نقرأ سوره نُشبّهها فی الطول والشدّه ببراءه فأنسيتها، غير أنّی حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغی وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب» [۷۴].

وقد حمل ابن الصلاح هذا الحديث علی السُنّه، قال: «إنّ هذا معروف فی حديث النبی (صلی الله عليه وآله) علی أنّه من كلام الرسول، لا يحكيه عن ربِّ العالمين فی القرآن، ويؤيّده حديث روی عن العباس ابن سهل، قال: سمعت ابن الزبير علی المنبر يقول: قال رسول الله (صلی الله عليه وآله): «لو أنّ ابن آدم اُعطی واديان ... » وعدّه الزبيدی الحديث الرابع والأربعين من الأحاديث المتواتره وقال: «رواه من الصحابه خمسه عشر نفساً» [۷۵]. رواه أحمد فی (المسند) عن أبی واقد الليثی علی أنّه حديث قدسیّ [۷۶].

أمّا إخبار أبی موسی بأنّه كان ثمّه سوره تشبه براءه فی الشدّه والطول، فلو كانت لحصل العلم بها، ولما غفل عنها رسول الله (صلی الله عليه وآله) والصحابه وكُتّاب الوحی وحُفّاظه وقُرّاؤه.

الثالثه: سورتا الخلع والحفد

روی أنّ سورتی الخلع والحفد، كانتا فی مصحف ابن عباس واُبی بن كعب وابن مسعود، وأنّ عمر بن الخطاب قنت بهما فی الصلاه، وأنّ أبا موسی الأشعری كان يقرأهما ... وهما:

۱ «اللّهمّ إنّا نستعينك ونستغفرك، ونثنی عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك».

۲ «اللّهمّ إياك نعبد، ولك نصلی ونسجد، وإليك نسعی ونحفد، نرجو رحمتك،

ونخشى عذابك، إنّ عذابك بالكافرين ملحق» [۷۷].

وقد حملهما الزرقانى والباقلانى والجزيرى وغيرهم على الدعاء، وقال صاحب الانتصار: «إنّ كلام القنوت المروى: أنّ أُبى بن كعب أثبته فى مصحفه، لم تقم الحجّه بأنّه قرآن منزّل، بل هو ضرب من الدعاء، ولو كان قرآناً لنقل إلينا وحصل العلم بصحتّه» إلى أن قال: «ولم يصحّ ذلك عنه، وإنّما روى عنه أنّه أثبته فى مصحفه، وقد أثبت فى مصحفه ما ليس بقرآن من دعاء أو تأويل ... الخ» [۷۸].

وقد روى هذا الدعاء فى الدر المنثور والإتقان والسنن الكبرى والمصنّف وغيرها، من عديد من الروايات عن ابن الضرس والبيهقى ومحمد بن نصر، ولم يُصرّحوا بكونه قرآناً» [۷۹].

الرابعه: آيه الرجم

روى بطرق متعدّده أنّ عمر بن الخطاب، قال: «إياكم أن تهلكوا عن آيه الرجم.. والذى نفسى بيده لولا أن يقول الناس: زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها: الشيخ والشيخه إذا زنيا فارجموهما البتّه، نكالاً من الله، والله عزيز حكيم. فإنّا قد قرأناها» [۸۰].

وأخرج ابن أشته: فى المصاحف عن الليث بن سعد، قال: «إنّ عمر أتى إلى زيد بآيه الرجم، فلم يكتبها زيد لأنّه كان وحده» [۸۱].

وقد حمل ابن حزم آيه الرجم فى المحلّى على أنّها ممّا نسخ لفظه وبقى حكمه، وهو حملٌ باطلٌ، لأنّها لو كانت منسوخه التلاوه لما جاء عمر ليكتبها فى المصحف، وأنكر ابن ظفر فى الينبوع عدّها ممّا نسخ تلاوه، وقال: «لأنّ خبر الواحد لا يُثبت القرآن» [۸۲].

وحملها أبو جعفر النحاس على السُنّه، وقال: «إسناد الحديث صحيح، إلاّ أنّه ليس حكمه حكم القرآن، الذى نقله الجماعه عن الجماعه، ولكنها سُنّه ثابته، وقد يقول الإنسان: كنت أقرأ كذا لغير القرآن، والدليل على هذا أنّه قال: لولا أنّى أكره أن يقال

زاد عمر فی القرآن لزدته» [۸۳].

الخامسه: آیه الجهاد

رُوی أنّ عمر قال لعبدالرحمن بن عوف: «ألم تجد فیما اُنزل علینا: أن جاهدوا کما جاهدتم أوّل مره، فأنا لا أجدها؟ قال: اُسقطت فیما أسقط من القرآن» [۸۴].

نقول: ألم یرووا فی أحادیث جمع القرآن أنّ الآیه تُکتب بشهاده شاهدین من الصحابه علی أنّها ممّا أنزل الله فی کتابه؟ فما منع عمر وعبدالرحمن بن عوف من الشهاده علی أنّ الآیه من القرآن وإثباتها فیه؟ فهذا دلیل قاطع علی وضع هذه الروایه، وإلّا کیف سقطت هذه الآیه المدّعاه عن کُتّاب القرآن وحُفّاظه فی طول البلاد وعرضها، ولم تبق إلّا مع عمر وعبدالرحمن بن عوف؟

السادسه: آیه رضاع الکبیر عشراً

رُوی عن عائشه أنّها قالت: «نزلت آیه الرجم ورضاع الکبیر عشراً، ولقد کانت فی صحیفه تحت سریری، فلمّا مات رسول الله (صلی الله علیه وآله) وتشاغلنا بموته دخل داجن فأکلها» [۸۵].

وظاهرٌ من هذه الروایه أنه لم یحفظ القرآن ولم یکتبه غیر عائشه، وهو أمرٌ فی غایه البُعد والغرابه، فأین سائر الصحابه والحُفّاظ والکتبه منهم؟! قال السرخسی: «حدیث عائشه لا یکاد یصح، لأن بهذا لا ینعدم حفظه من القلوب، ولا یتعذّر علیهم به إثباته فی صحیفه اُخری، فعرفنا أنّه لا أصل لهذا الحدیث» [۸۶].

أما بالنسبه لآیه الرجم المذکوره فی الحدیث فقد تقدّم أنّه لا یصحّ اعتبارها قرآناً لکونها من أخبار الآحاد، وحکم الرجم من السنن الثابته عن الرسول الأکرم (صلی الله علیه وآله).

ثم إنّ هذا الحکم فی رضاع الکبیر عشراً قد انفردت به عائشه، وعارضها فیه سائر أزواج النبی (صلی الله علیه وآله)، ولم تأخذ واحده منهنّ بقولها فی ذلک، وأنکره أیضاً ابن مسعود علی أبی موسی الأشعری، وقال: «إنّما الرضاعه ما أنبت اللحم

والدم» فرجع أبو موسى عن القول به [۸۷] عن سائر الصحابه وكُتّاب الوحى منهم وحفّاظه وجمّاعه، واختصت به عائشه دونهم؟ ولو صحّ فهو روايه عن الرسول (صلى الله عليه وآله)، فاعتقدت عائشه كونها من القرآن فكتبتها، حيث روى عن البراء ابن عازب أنّه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأُول» [۸۸]، وروى عن عائشه أنّها قالت: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله وملائكته يصلّون على الذين يَصِلون الصفوف» [۸۹]، ولعلّه أيضاً ممّا يُكْتب فى حاشيه المصحف، حيث كانوا يسجّلون ما يرون له أهميه وشأناً فى حاشيه مصاحفهم الخاصّه.

وأخيراً فإنّ الملاحظ على كثير ممّا ادّعى أنّه من القرآن مخالفته لقواعد اللغه وأُسلوب القرآن الكريم وبلاغته الساميه، ممّا يدل على أنّه ليس بكلام الخالق تعالى، وليست له طلاوته، ولا به حلاوته وعذوبته، وليست عليه بهجته، بل يتبرّأ من ركاكته وانحطاطه وتهافته المخلوقون، فكيف برب العالمين، وسموّ كتابه المبين؟!

ومن أراد الاطلاع على ما ذكرناه، فليراجع مقدمه (تفسير آلاء الرحمن) للشيخ البلاغى ففيه مزيد بيان.

والملاحظ أيضاً أن قسماً منه هو من الأحاديث النبويه، أو من السُنّه والأحكام التى ظنّوها قرآناً، كما روى أنّ قوله (صلى الله عليه وآله): «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» هو آيه، ولا يشكّ أحد فى أنّه حديث، والملاحظ أيضاً أنّ أغلبه روى بألفاظ متعدّده وتعابير مختلفه، فلو كان قرآناً لتوحّدت ألفاظه.

أقسام النسخ و الموقف من نسخ التلاوه

القسم الاول؛ قسّموا النسخ فى الكتاب العزيز إلى ثلاثه أقسام:

۱ نسخ الحكم دون التلاوه، وهذا هو القسم الذى نطق به محكم التنزيل، وهو المشهور بين العلماء والمفسرين، وهو أمر معقولٌ مقبولٌ، حيث إنّ الأحكام لم تنزل دفعه واحده، بل نزلت تدريجياً لتألفها النفوس وتستسيغها العقول، فنسخت تلك الأحكام وبقيت ألفاظها لأسرار تربويه وتشريعيه

يعلمها الله تعالى.

۲ نسخ التلاوه دون الحكم، وقد مثّلوا له بآيه الرجم، فقالوا: إنّ هذه الآيه كانت من القرآن ثمّ نسخت تلاوتها وبقى حكمها.

۳ نسخ التلاوه والحكم معاً، وقد مثّلوا له بآيه الرضاع.

وقد تقدّم فى ثنايا البحث السابق، أنّ البعض حمل قسماً من الروايات الداله على النقصان، على أنّها آيات نسخت تلاوتها وبقيت أحكامها، أو نسخت تلاوةً وحكماً، وذلك تحاشياً من التسليم بها، الذى يفضى إلى القول بتحريف القرآن، وفراراً من ردّها وتكذيبها الذى يؤول إلى الطعن فى الكتب الصحاح والمسانيد المعتبره، أو الطعن فى الأعيان الذين نُقلت عنهم، ولا شكّ أن القول بالضربين الأخيرين من النسخ هو عين القول بالتحريف، وهو باطل لما يلى:

أ يستحيل عقلاً أن يرد النسخ على اللفظ دون الحكم، لأنّ الحكم لا بدّ له من لفظ يدل عليه، فإذا رفع اللفظ فما هو الدليل الذى يدل عليه؟

فالحكم تابع للفظ، ولا يمكن أن يرفع الأصل ويبقى التابع.

ب النسخ حكم، والحكم لابدّ أن يكون بالنصّ، ولا انفكاك بينهما، ولا دليل على نسخ النصوص التى حكتها الآثار المتقدّمه وسواها، إذ لم ينقل نسخها ولم يرد فى حديث عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى واحد منها أنّها منسوخه، والواجب يقتضى أن يبلّغ الأُمّه بالنسخ، كما بلّغ بالنزول، وبما أنّ ذلك لم يحدث فالقول به باطل.

ج الأخبار التى زعم نسخ تلاوتها أخبار آحاد، ولا تقوى دليلاً وبرهاناً على حصوله، إذ صرحوا باتفاق العلماء أجمع على عدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد [۹۰.]، ونسبه القطّان إلى الجمهور [۹۱.]، وعلّله رحمه الله الهندى «بأنّ خبر الواحد إذا اقتضى عملاً ولم يوجد فى الأدلّه القاطعه ما يدلّ عليه وجب ردّه» [۹۲.]، بل إن الشافعى وأصحابه وأكثر

أهل الظاهر، قد قطعوا بامتناع نسخ القرآن بالسنّه المتواتره، وبهذا صرّح أحمد بن حنبل فی إحدی الروایتین عنه، بل من قال بإمکان نسخ الکتاب بالسنّه المتواتره منع وقوعه [۹۳.]، لذا لا تصحّ دعوی نسخ التلاوه مع بقاء الحکم أو بدونه، حتّی لو ادّعی التواتر فی أخبار النسخ، فضلاً عن کونها أخبار آحاد ضعیفه الإسناد واهیه المتن کما تقدّم.

د أنکر بعض المعتزله وعامه علماء الإمامیه وأعلامهم الضربین الأخیرین من النسخ واعتبروهما نفس القول بالتحریف، وکذا أنکرهما أغلب علماء ومحققی أهل السنّه المتقدمین منهم والمتأخرین، وحکی القاضی أبو بکر فی الانتصار عن قوم إنکار الضرب الثانی منه [۹۴.]، وأنکره أیضاً ابن ظفر فی کتاب الینبوع [۹۵.]، ونُقل عن أبی مسلم: «أنّ نسخ التلاوه ممنوع شرعاً» [۹۶.].

بطلان نسخ التلاوه

و فیما یلی بعض أقوال محققی أهل السنه فی إبطال القول بنسخ التلاوه:

قال الخضری: "أنا لا أفهم معنی لآیهٍ أنزلها الله تعالی لتفید حکماً ثمّ یرفعها مع بقاء حکمها، لأنّ القرآن یقصد منه إفاده الحکم والإعجاز معاً بنظمه، فما هی المصلحه فی رفع آیه مع بقاء حکمها؟ إنّ ذلک غیر مفهوم، وقد أری أنّه لیس هناک ما یدعو إلی القول به" [۹۷.].

وقال الدکتور صبحی الصالح: "أمّا الجرأه العجیبه ففی الضربین الثانی والثالث اللذین نسخت فیهما بزعمهم آیات معینه، إمّا مع نسخ أحکامها وإمّا دون نسخ أحکامها، والناظر فی صنیعهم هذا سرعان ما یکتشف فیه خطأً مرکباً، فتقسیم المسائل إلی أضرب إنّما یصلح إذا کان لکلّ ضربٍ شواهد کثیرهٍ أو کافیهٍ علی الأقل لیتیسّر استنباط قاعدهٍ منها، وما لعشّاق النسخ إلا شاهدٌ أو اثنان علی کلّ من هذین الضربین، وجمیع ما ذکروه منها أخبار آحاد، ولا یجوز القطع علی إنزال قرآن

ونسخه بأخبار آحاد لا حجّه فيها" [۹۸.]

وقال الـدكتور مصـطفى زيـد: "ومن ثمّ يبقى منسوخ التلاوه باقى الحكم مجرّد فرض لم يتحقّق فى واقعهٍ واحـدهٍ، ولهذا نرفضه، ونرى أنّه غير معقولٍ ولا مقبول" [۹۹.].

وقال عبد الرحمن الجزيرى: "إنّ الأخبار التى جاء فيها ذكر كلمهٍ 'من كتاب الله' على أنّها كانت فيه ونسـخت فى عهد رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) فهـذه لا ـ يُطلق عليهـا أنّهـا قرآن، ولا ـ تُعطى حكم القرآن باتّفاق، ثمّ ينظر إنّ كان يمكن تأويلها بما يخرجها عن كونها قرآناً، فإنّ الإخبار بها يعطى حكم الحـديث، وإن لم يمكن تأويلها فالـذى أعتقـده أنّها لا تصـلح للدلاله على حكم شرعى، لأنّ دلالتها موقوفهٌ على ثبوت صيغتها. وصيغتها يصحّ نفيها باتّفاقٍ، فكيف يمكن الاستدلال بها؟! فالخير كلّ الخير فى ترك مثل هذه الروايات" [۱۰۰.]

وقال ابن الخطيب: "أمّا ما يـدّعونه من نسـخ تلاوه بعض الآيات مع بقاء حكمها، فأمر لا يقبله إنسان يحترم نفسه، ويقـدّر ما وهبه الله تعالى من نعمه العقل، إذ ما هى الحكمه من نسخ تلاوه آيه مع بقاء حكمها؟ ما الحكمه من صدور قانون واجب التنفيذ ورفع ألفاظ هذا القانون مع بقاء العمل بأحكامه؟ ويسـتدلّون على باطلهم هذا بإيراد آيهٍ من هذا النوع يدّعون نسـخها، ويعلم الله تعالى أنّها ليست من القرآن، ولو كانت لما أغفلها الصحابه (رضوان الله عليهم) ولدونّها السلف الصالح فى مصاحفهم" [۱۰۱.].

القسم الثانى

الطائفه الثانيه: الروايات الدالّه على الخطأ واللحن والتغيير:

الأولى: روى عن عثمان أنّه قال: "إنّ فى المصـحف لحناً، وسـتقيّمه العرب بألسـنتها. فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه، فإنّه لا يحلّ حراماً، ولا يحرّم حلالاً" [۱۰۲.].

حمل ابن أشته اللحن الوارد فى الحديث على الخطأ فى

اختيار ماهو أولى من الأحرف السبعه، وعلى أشياء خالف لفظُها رَسْمَها، وهذا الحمل غير مستقيمٍ، والأولى منه هو ترک الروايه وتكذيبها وإنكارها، كما فعل الدانى والرازى والنيسابورى وابن الأنبارى والآلوسى والسخاوى والخازن والباقلانى وجماعه آخرين [۱۰۳.]، حيثُ صرّحوا أنّ هذه الروايه لا يصحّ بها دليل ولا تقوم بمثلها حجّه، لأنّ إسنادها ضعيف، وفيه اضطراب وانقطاع وتخليط، ولأنّ المصحف منقولٌ بالتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلا يمكن ثبوت اللحن فيه، ثمّ إنّ ما بين الدفّتين هو كلام الله بإجماع المسلمين، ولا يجوز أن يكون كلام الله لحناً وغلطاً، وقد ذهب عامّه الصحابه وسائر علماء الأمّه من بعدهم إلى أنّه لفظ صحيح ليس فيه أدنى خطأ من كاتبٍ ولا من غيره، واستدلّوا أيضاً على إنكار هذه الروايه بقولهم: إنّ عثمان جعل للناس إماماً، فكيف يرى فيه لحناً ويتركه لتقيّمه العرب بألسنتها، أو يؤخّر شيئاً فاسداً ليصلحه غيره؟! وإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيّموا ذلک - وهم الخيار وأهل اللغه والفصاحه والقدره على ذلک - فكيف يتركون فى كتاب الله لحناً يصلحه غيرهم؟ ثمّ إنّ عثمان لم يكتب مصحفاً واحداً بل كتب عده مصاحف، فلم تأتِ المصاحف مختلفه قطّ، إلا فيما هو من وجوه القراءات والتلاوه دون الرسم، وليس ذلک باللحن" [۱۰۴.].

والذى يهوّن الخطب فى هذه الروايه ومثيلاتها الآتيه أنّها بروايه عكرمه مولى ابن عبّاس، وكان من أعلام الضلال ودعاه السوء، وكان يرى رأى الخوارج، ويُضرب به المثل فى الكذب والافتراء، حتى قدح به الأكابر وكذّبوه، أمثال ابن عمر ومجاهد وعطاء وابن سيرين ومالک بن أنس والشافعى وسعيد بن المسيب ويحيى بن سعيد، وحرّم مالک الروايه عنه، وأعرض عنه مسلم [۱۰۵.].

الثانيه: روى

عن ابن عباس فی قوله تعالی: ((حَتّی تَسْتَأنِسُوا وتُسلّموا)) (النور۲۴: ۲۷) قال: "إنّما هو (حتّی تستأذنوا)، وأنّ الأوّل خطأ من الکاتب" [۱۰۶.]، والمراد بالاستئناس هنا الاستعلام، أی حتی تستعلموا من فی البیت، فهذه الروایه مکذوبهٌ علی ابن عباس ولا تصحّ عنه، لأنّ مصاحف الإسلام کلّها قد ثبت فیها ((حتی تَسْتَأنِسُوا)) وصحّ الإجماع فیها منذ عهد الرسول (صلی الله علیه وآله وسلم) وإلی الآن، فلا یعوّل علی مثل هذه الروایه، قال الرازی: "إعلم أنّ هذا القول من ابن عبّاس فیه نظر، لأنّه یقتضی الطعن فی القرآن الذی نُقِل بالتواتر، ویقتضی صحّه القرآن الذی لم یُنْقَل بالتواتر، وفَتح هذین البابین یطرق الشکّ فی کلِّ القرآن، وإنّه باطل" [۱۰۷.].

وقال أبو حیان: "من روی عن ابن عبّاس أنّ قوله تعالی: ((حَتّی تَسْتَأنِسوا)) خطأ أو وهمٌ من الکاتب، وأنّه قرأ (حتی تَسْتَأذِنُوا) فهو کافرٌ فی الإسلام، مُلْحِدٌ فی الدین، وابن عباس بریءٌ من هذا القول [۱۰۸.].

الثالثه: روی عروه بن الزبیر عن عائشه: أنّه سألها عن قوله تعالی: ((لکن الراسخون فی العلم)) (النساء۴ : ۶۲) ثمّ قال: ((والمقیمین))، وفی المائده: ((إنّ الذین آمنوا والذین هادوا والصابئون))، (المائده۵: ۶۹) و ((إنّ هذان لساحران)) (طه۲۰: ۶۳) فقالت یا بن أُختی، هذا عمل الکُتّاب، أخطأوا فی الکتاب [۱۰۹.].

أمّا قوله تعالی: ((والمقیمین)) فانّه علی العطف یکون (والمقیمون) کما فی قراءه الحسن ومالک بن دینار، والذی فی المصاحف وقراءه أُبیّ والجمهور ((والمقیمین)) قال سیبویه: "نُصِب علی المدح، أی وأعنی المقیمین" وذکر له شواهد وأمثله من کلام العرب [۱۱۰.].

قال الآلوسی: "ولا یُلْتَفَت إلی من زعم أنّ هذا من لحن القرآن، وأنّ الصواب (والمقیمون) بالواو.. إذ لا کلام فی نقل النظم متواتراً، فلا یجوز اللحن فیه أصلاً" [۱۱۱.].

وأمّا قوله

تعالى: ((والصابئون)) بالرفع فهو معطوفٌ على محلّ اسم إنّ.

قال الفراء: "ويجوز ذلك إذا كان الاسم ممّا لم يتبيّن فيه الإعراب، كالمضمر والموصول، ومنه قول الشاعر:

من يكُ أمسى بالمدينه رحله فإنّى وقيارٌ بها لغريبَ

برفع (قيار) عطفاً على محلّ ياء المتكلّم" [۱۱۲.] وقد أجاز الكوفيون والبصريون الرفع فى الآيه واستدلّوا بنظائر من كلام العرب.

وقال صاحب المنار: "قد تجرأ بعض أعداء الإسلام على دعوى وجود الغلط النحوى فى القرآن، وعدّ رفع (الصابئين) هنا من هذا الغلط، وهذا جمعٌ بين السخف والجهل، وإنّما جاءت هذه الجرأه من الظاهر المتبادر من قواعد النحو، مع جهل أو تجاهل أنّ النحو استنبط من اللغه، ولم تستنبط اللغه منه" [۱۱۳.].

وأمّا قوله تعالى: ((إنّ هَذانِ لَسَاحِرانِ)) فإنّ القراءه التى عليها جمهور المسلمين هى تخفيف إن المكسوره الهمزه، فتكون مخففهٌ من الثقيله غير عاملهٍ، ورفع (هذان).

قال الزمخشرى: "إنّ هذان لساحران على قولك: إنّ زيد لمنطلق، واللام هى الفارقه بين إن النافيه والمخففه من الثقيله" [۱۱۴.]، وعليه فلا إشكال فى هذه الآيه، ولا لحن من الكُتّاب!

قال الرازى: "لما كان نقل هذه القراءه فى الشهره كنقل جميع القرآن، فلو حكمنا ببطلانها جاز مثله فى جميع القرآن، وذلك يفضى إلى القدح فى التواتر، وإلى القدح فى كلِّ القرآن، وإنّه باطل" [۱۱۵.].

الرابعه: روى أنّ الحجاج بن يوسف غيّر فى المصحف اثنى عشر موضعاً، منها:

كانت فى سوره البقره ۲: ۵۹ (لم يَتَسَنَّ) فغيّرها ((لم يَتَسَنَّه)) بالهاء.

وكانت فى سوره المائده ۴: ۴۸ (شريعهً ومنهاجاً) فغيّرها ((شِرعهً ومنهاجاً)).

وكانت فى سوره يونس ۱۰: ۲۲ (هو الذى ينشركم) فغيّرها ((هو الذى يسيّركم)) [۱۱۶.].

وهذه الأمثله، وسواها منقولهٌ من (مصاحف السجستانى) بروايه عباد ابن صهيب [۱۱۷.]، وعباد متروك الحديث لدى أئمّه الحديث والجرح والتعديل،

ومغموزٌ فيه بالكذب والاختلاق [۱۱۸.].

قال السيد الخوئی: "هذه الدعوی تشبه هذيان المحمومين وخرافات المجانين والأطفال، فإنّ الحجّاج واحدٌ من ولاه بنی أُميه، وهو أقصر باعاً وأصغر قدراً من أن ينال القرآن بشیءٍ، بل هو أعجز من أن يغيّر شيئاً من الفروع الإسلاميه، فكيف يغير ما هو أساس الدين وقوام الشريعه؟! ومن أين له القدره والنفوذ فی جميع ممالک الإسلام وغيرها مع انتشار القرآن فيها؟ وكيف لم يذكر هذا الخطب العظيم مؤرخ فی تاريخه، ولا ناقد فی نقده مع ما فيه من الأهميه، وكثره الدواعی إلی نقله؟ وكيف لم يتعرض لنقله واحد من المسلمين فی وقته؟ وكيف أغضی المسلمون عن هذا العمل بعد انقضاء عهد الحجاج وانتهاء سلطته؟ وهب أنّه تمكّن من جمع نسخ المصاحف جميعها، ولم تشذّ عن قدرته نسخهٌ واحدهٌ من أقطار المسلمين المتباعده، فهل تمكّن من إزالته عن صدور المسلمين وقلوب حفظه القرآن وعددهم فی ذلک الوقت لا يحصيه إلا الله" [۱۱۹.]، وقد بيّنا فی أدلّه نفی التحريف أنّ خلفاء الصدر الأول لم يجرأوا علی حذف حرفٍ منه، وقد بلغ من دقّه وتحرّی المسلمين أن يهدّدوا برفع السيف فی وجه من يُقدِم علی ذلک، فكيف يتمكّن الحجّاج بعد اشتهار القرآن وتعدّد نسخه وحفّاظه أن يغيّر اثنی عشر موضعاً من كتاب الله علی مرأی ومسمع جمهور المسلمين ومصاحفهم؟ "

القسم الثالث؛ الروايات الدالّه علی الزياده

۱ روی عن عبدالرحمن بن يزيد، أنّه قال: «كان عبدالله بن مسعود يحكّ المعوذتين من مصحفه، ويقول: إنّهما ليستا من كتاب الله» [۱۲۰.].

۲ وروی عن عبدالله بن مسعود، أنّه لم يكتب الفاتحه فی مصحفه، وكذلک اُبی بن كعب [۱۲۱.].

تقدّم فی معنی التحريف أنّ التحريف بالزياده فی القرآن مجمعٌ علی بطلانه، لأنّه يفضی إلی التشكيک فی

كتاب الله المتواتر يقيناً كلمةً كلمه وحرفاً حرفاً، ومن ينكر شيئاً من القرآن فإنّه يخرج عن الدين، والنقل عن ابن مسعود غير صحيح، ومخالفٌ لما أجمع عليه المسلمون، منذ عهد الرساله وإلى اليوم، من أنّ الفاتحه والمعوذتين من القرآن العزيز.

والرأى السائد بين العلماء فى هاتين الروايتين، هو إنكار نسبتهما إلى ابن مسعود، وقالوا: «إنّ النقل عنه باطل ومكذوب عليه» كما صرّح به الرازى وابن حزم والنووى والقاضى أبو بكر والباقلانى وابن عبدالشكور وابن المرتضى وغيرهم [۱۲۲.]، وقال الباقلانى: «إنّ الروايه شاذّه ومولدّه»

[۱۲۳.].

واستدلّوا على الوضع فى هاتين الروايتين، بما روى من قراءه عاصم عن زرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود، وفيها الفاتحه والمعوّذتان، فلو كان ينكر كون هذه السور من القرآن، لما قرأهما لزر بن حبيش، وطريق القراءه صحيح عند العلماء [۱۲۴.].

وقيل: إنّ ابن مسعود أسقط المعوذتين من مصحفه إنكاراً لكتابتهما، لا جحداً لكونها قرآناً يُتلى، أو لأنّه سمع النبى (صلى الله عليه وآله) يعوّذ بهما الحسن والحسين (عليهما السلام) فظنّ أنّهما ليستا من القرآن، فلمّا تبيّن له قرآنيتهما بعدُ وتمَّ التواتر، وانعقد الإجماع على ذلك، كان فى مقدمه من آمن بأنّهما من القرآن فقرأهما لزرّ بن حبيش، وأخذهما عاصم عن زرّ [۱۲۵.].

ثانياً: الموقف من روايات التحريف فى المصادر الشيعيه

سنورد هنا شطراً من الروايات الموجوده فى كتب الشيعه الإماميه، والتى ادّعى البعض ظهورها فى النقصان أو دلالتها عليه، ونبيّن ما ورد فى تأويلها وعدم صلاحيتها للدلاله على النقصان، وما قيل فى بطلانها وردّها، وعلى هذه النماذج يقاس ما سواها، وهى على طوائف:

الطائفه الاُولى: الروايات التى ورد فيها لفظ التحريف، ومنها:

۱ ما رُوى فى الكافى بالإسناد عن على بن سويد، قال: كتبتُ إلى

أبی الحسن موسی (علیه السلام) وهو فی الحبس کتاباً ... وذکر جوابه (علیه السلام)، إلی أن قال: «اُؤتمنوا علی کتاب الله، فحرّفوه وبدّلوه» [۱۲۶.].

۲ ما رواه ابن شهر آشوب فی المناقب من خطبه أبی عبدالله الحسین الشهید (علیه السلام) فی یوم عاشوراء وفیها: «إنّما أنتم من طواغیت الاُمّه، وشذّاذ الأحزاب، ونبذه الکتاب، ونفثه الشیطان، وعصبه الآثام، ومحرّفی الکتاب» [۱۲۷.].

فمن الواضح أنّ المراد بالتحریف هنا حمل الآیات علی غیر معانیها، وتحویلها عن مقاصدها الأصلیه بضروب من التأویلات الباطله والوجوه الفاسده دون دلیل قاطع، أو حجه واضحه، أو برهان ساطع، ومکاتبه الإمام (علیه السلام) لسعد الخیر صریحه فی الدلاله علی أنّ المراد بالتحریف هنا التأویل الباطل والتلاعب بالمعانی، قال (علیه السلام): «وکان من نبذهم الکتاب أن أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم یروونه ولا یرعونه ... » [۱۲۸.] أی إنّهم حافظوا علی ألفاظه وعباراته، لکنهم أساءوا التأویل فی معانی آیاته.

الطائفه الثانیه: الروایات الدالّه علی أنّ بعض الآیات المنُزّله قد ذُکِرت فیها أسماء الأئمه (علیهم السلام)، ومنها:

۱ ما رُوی فی الکافی عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل بهذه الآیه علی محمد (صلی الله علیه وآله) هکذا: (وإن کُنتم فی ریب ممّا نزَّلنا عَلَی عَبْدِنا فی علیّ فأتُوا بسُوره مِن مِثْلِهِ) [۱۲۹.] [۱۳۰.].

۲ ما رُوی فی الکافی عن أبی بصیر، عن أبی عبدالله (علیه السلام) فی قول الله تعالی: (ومَن یُطِع الله ورَسُولهُ فی ولایه علیّ والأئمه من بعده فَقد فازَ فوزاً عظیماً) [۱۳۱.] هکذا نزلت [۱۳۲.].

۳ ما رُوی فی الکافی عن جابر عن أبی جعفر (علیه السلام): (ولو انّهم فعلوا ما یُوعظون به فی علیّ لکان خیراً) [۱۳۳.].

ویکفی فی سقوط هذه الروایات عن درجه الاعتبار

نصّ العلاّمه المجلسی فی مرآه العقول علی تضعیفها، ویغنینا عن النظر فی أسانیدها واحداً واحداً اعتراف المحدّث الکاشانی بعدم صحّتها [۱۳۴.].

قال السید المحقق الخوئی: «إنّ بعض التنزیل کان من قبیل التفسیر للقرآن، ولیس من القرآن نفسه، فلابدّ من حمل هذه الروایات علی أنّ ذکر أسماء الأ ئمه فی التنزیل من هذا القبیل، وإذا لم یتمّ هذا الحمل فلابدّ من طرح هذه الروایات لمخالفتها للکتاب والسُنّه والأدلّه المتقدّمه علی نفی التحریف» [۱۳۵.].

وعلی فرض عدم إمکان الحمل علی التفسیر، فإنّ هذه الروایات معارضه بصحیحه أبی بصیر المرویه فی الکافی، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن قول الله تعالی: (... أطیعوا الله وأطیعوا الرسول وأُولی الأمر منکم) [۱۳۶.]. قال: فقال: «نزلت فی علیّ بن أبی طالب والحسن والحسین (علیهم السلام)». فقلت له: إنّ الناس یقولون: فما له لم یسمّ علیّاً وأهل بیته فی کتاب الله؟ قال (علیه السلام): «فقولوا لهم: إنّ رسول الله (صلی الله علیه وآله) نزلت علیه الصلاه ولم یسمّ لهم ثلاثاً ولا أربعاً، حتّی کان رسول الله (صلی الله علیه وآله) هو الذی فسّر لهم ذلک» [۱۳۷.]. فتکون هذه الروایه حاکمه علی جمیع تلک الروایات وموضحه للمراد منها.

ویضاف إلی ذلک أنّ المتخلفین عن بیعه أبی بکر لم یحتجّوا بذکر اسم علی (علیه السلام) فی القرآن، ولو کان له ذکر فی الکتاب لکان ذلک أبلغ فی الحجه، فهذا من الأدلّه الواضحه علی عدم ذکره فی الآیات.

ومما یضاف لهذه الطائفه من الروایات أیضاً ما یلی:

۱ ما رُوی فی الکافی عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «نزل القرآن أثلاثاً، ثلث فینا وفی عدوّنا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحکام» [۱۳۸.].

۲

ما رُوی فی تفسیر العیاشی عن الصادق (علیه السلام)، قال: «لو قُرئ القرآن کما اُنزل لألفیتنا فیه مُسمّین» [۱۳۹.].

وقد صرّح العلّامه المجلسی (رحمه الله) بأن الحدیث الأول مجهول، أمّا الحدیث الثانی فقد رواه العیاشی مرسلاً عن داود بن فرقد، عمّن أخبره، عنه (علیه السلام)، وواضح ضعف هذا الإسناد، وعلی فرض صحّته فإنّ المراد بالتسمیه هنا هو کون أسمائهم (علیهم السلام) مثبته فیه علی وجه التفسیر، لا- أنّها نزلت فی أصل القرآن، أی لولا- حذف بعض ما جاء من التأویل لآیاته، وحذف ما أنزله الله تعالی تفسیراً له، وحذف موارد النزول وغیرها، لألفیتنا فیه مُسمّین، فلو فُسِّر کما أنزله الله تعالی وبدون کَدَر الأوهام وتلبیسات أهل الزیغ والباطل لألفیتنا فیه مُسمّین.

الطائفه الثالثه: الروایات الموهمه لوقوع التحریف فی القرآن بالزیاده والنقصان، ومنها:

۱ ما رواه العیاشی فی تفسیره عن مُیسّر عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لولا أنّه زید فی کتاب الله ونقص منه، ما خفی حقّنا علی ذی حجا، ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» [۱۴۰.].

۲ ما رواه الکلینی فی الکافی والصفار فی البصائر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام)، یقول: «ما ادّعی أحدٌ من الناس أنّه جمع القرآن کلّه کما اُنزل إلّا کذّاب، وما جمعه وحفظه کما أنزله الله تعالی إلّا علی بن أبی طالب (علیه السلام) والأئمه من بعده (علیهم السلام)» [۱۴۱.].

۳ ما رواه الکلینی فی الکافی والصفار فی البصائر عن جابر عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنّه قال: «ما یستطیع أحد أن یدّعی أنّ عنده جمیع القرآن کلّه ظاهره وباطنه غیر الأوصیاء» [۱۴۲.].

وهذه الطائفه قاصره أیضاً عن الدلاله علی وقوع تحریف القرآن فی اللفظ والنصّ، فالحدیث الأ وّل من مراسیل

العیاشی، وهو مخالف للکتاب والسنّه، ولاجماع المسلمین علی عدم الزیاده فی القرآن ولا حرف واحد، وقد ادعی الاجماع جماعه کثیرون من الأئمه الأعلام، منهم السید المرتضی والشیخ الطوسی والشیخ الطبرسی وغیرهم کما عرفت. أما النقص المشار إلیه فی الحدیث الأول فالمراد به نقصه من حیث عدم المعرفه بتفسیره وعدم الاطلاع علی باطنه، لا نقص آیاته وکلماته وسوره.

وقوله: «ولو قد قام قائمنا فنطق صدّقه القرآن» فإنّ الذی یصدّق القائم (صلوات الله علیه) هو هذا القرآن الفعلی الموجود بین أیدی الناس، ولو کان محرّفاً حقّاً لم یصدقه القرآن، فمعنی ذلک أنّ الإمام الحجه (صلوات الله علیه) سوف یُظهر معانی القرآن علی حقیقتها بحیث لا یبقی فیها أی لبس أو غموض، فیدرک کلّ ذی حجا أن القرآن یصدّقه.

فالمراد من الحدیث الأول علی فرض صحّته أنّهم قد حرّفوا معانیه ونقصوها وأدخلوا فیها ما لیس منها حتّی ضاع الأمر علی ذی الحجا.

أما الروایه الثانیه ففی سندها عمرو بن أبی المقدام، وقد ضعّفه ابن الغضائری [۱۴۳.]، وفی سند الروایه الثالثه المنخّل بن جمیل الأسدی، وقد قال عنه علماء الرجال: ضعیف فاسد الروایه، متّهم بالغلوّ، أضاف إلیه الغلاه أحادیث کثیره [۱۴۴.].

وعلی فرض صحّه الحدیثین فإنّه یمکن توجیههما بمعنی آخر یساعد علیه اللّفظ فیهما، قال السید الطباطبائی: قوله (علیه السلام): «إنّ عنده جمیع القرآن ... إلی آخره» الجمله وإن کانت ظاهرهً فی لفظ القرآن، ومشعره بوقوع التحریف فیه، لکن تقییدها بقوله «ظاهره وباطنه» یفید أنّ المراد هو العلم بجمیع القرآن، من حیث معانیه الظاهره علی الفهم العادی، ومعانیه المستبطنه علی الفهم العادی» [۱۴۵.].

وقد أورد السید علیّ بن معصوم المدنی هذین الخبرین ضمن الأحادیث التی استشهد بها علی أنّ أمیر المؤمنین (علیه السلام) والأوصیاء

من أبنائه، علموا جميع ما فی القرآن علماً قطعیاً بتأیید إلهی، وإلهام ربانی، وتعلیم نبوی، وذکر أنّ الأحادیث فی ذلک متواتره بین الفریقین» [۱۴۶.].

ویمکن حمل الروایتین أیضاً علی معنی الزیادات الموجوده فی مصحف أمیر المؤمنین (علیه السلام)، والتی أخذها عمّن لا ینطق عن الهوی تفسیراً، أو تنزیلاً- من الله شرحاً للمراد، إلاّ- أنّ هذه الزیادات لیست من القرآن، الذی اُمر رسول الله (صلی الله علیه وآله) بتبلیغه إلی الاُمّه.

الطائفه الرابعه: الروایات الدالّه علی أنّ فی القرآن أسماء رجال ونساء فاُلقیت منه، ومنها:

۱ ما روی فی تفسیر العیاشی مرسلاً عن الصادق (علیه السلام)، قال: «إنّ فی القرآن ما مضی، وما یحدث، وما هو کائن، کانت فیه أسماء الرجال فاُلقیت، إنّما الاسم الواحد منه فی وجوه لا تُحصی، یعرف ذلک الوصاه» [۱۴۷.].

۲ ما روی فی الکافی عن البزنطی، قال: دفع إلیّ أبو الحسن الرضا (علیه السلام) مصحفاً، فقال: «لا تنظُر فیه». ففتحته وقرأت فیه (لم یکن الذین کفروا ...) [۱۴۸.] فوجدت فیها اسم سبعین رجلاً من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم. قال: فبعث إلیّ: «ابعث إلیّ بالمصحف» [۱۴۹.].

۳ ما رواه الشیخ الصدوق فی ثواب الأعمال عن عبدالله بن سنان، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «سوره الأحزاب فیها فضائح الرجال والنساء من قریش وغیرهم یابن سنان، إنّ سوره الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب، وکانت أطول من سوره البقره، ولکن نقّصوها وحرّفوها» [۱۵۰.].

وهذه الروایات لا نصیب لها من الصحّه، فهی بین ضعیف ومرسل ومرفوع.

ومن الممکن القول بأنّ تلک الأسماء التی اُلقیت إنّما کانت مثبتهً فیه، علی وجه التفسیر لألفاظ القرآن وتبیین الغرض منها، لا أنّها نزلت فی أصل القرآن، وقد ذکر ذلک الفیض الکاشانی فی الوافی

والسيد الخوئی فی البیان وغیرهما ... بل إنّ الشیخ الصدوق وهو رئیس المحدّثین الذی روی الخبر فی کتابه «ثواب الأعمال» ینصّ فی کتابه الاعتقادات علی عدم نقصان القرآن، وهذا ممّا یشهد بأنّهم حین یروون هذه الأحادیث لایعتقدون بصحّتها سنداً ولا دلاله لها علی التحریف اللفظی للقرآن الکریم.

ثالثاً: لماذا دوّنوا هذه الأخبار فی الکتب المعتمده إذا لم تمثل آراءهم؟

والجواب علی ذلک: أنّ طبیعه الأعمال الموسوعیه لا تتقید بوجهات نظر أصحابها وبخاصه فی عالم نقل الأحادیث.

ولقد کان من المألوف قدیماً أن مؤلفی کتب الحدیث، ما کان لیهمهم تمحیص الأحادیث بقدر ما کان یهمّهم تدوینها، وکأن مهمّه التمحیص موکوله إلی المجتهدین فی مجالات استنباط أحکامهم، ومن هنا احتجنا إلی تسلیط الأضواء علی جمیع کتب الحدیث، وإخضاعها لقواعد النقد والتمحیص التی عرضت فی کتب الدرایه، وحسب هؤلاء المؤلفین أمثال: الکلینی، والشیخ الطوسی، وأصحاب الصحاح والمسانید، أن لا یکونوا موضعاً للطعن فی أمانتهم فی مجالات النقد والتجریح، ولعل لهم من وجهات النظر فی نقل مختلف الأحادیث ما یحمدون علیه، وإلاّ فإن الاقتصار علی ما یراه صاحب الکتاب حقاً من الأحادیث وإلغاء ما عداه، معناه تعریض ثرواتنا إلی کثیر من الضیاع، وإخضاع أکثرها إلی الزاویه التی ینظر منها المؤلف إلی الحدیث، وهی تتأثر عاده بعوامل بیئیه، بالإضافه إلی ترسّبات أصحابها وقیمهم وعواطفهم، علی أن فی ذلک ما فیه من تحدید لطبیعه الاجتهاد وتضییق نطاقه وحصره فی غیر اطار صاحبه، بل فی أُطر رواه الحدیث بما لهم من ثقافات ضیّقه لو بالغنا فی توسعتها لما تجاوزنا بها طبیعه عصورهم وبیئاتهم، مع أنّ الدین بطبعه یتسع لجمیع العصور.

وشبهه التحریف بعد هذا من الشبه التی لا تستحق أن یطال فیها الحدیث لکونها شبهه فی

مقابل البديهه، فأخبار التحريف مع تضارب مضموناتها وتهافتها فی أنفسها لا- تزيد على كونها أخبار آحاد، وهی لا تنهض للوقوف أمام التواتر الموجب للقطع بأن هذا القرآن الذی بأيدينا هو القرآن الذی نزل على النبی (صلى الله عليه وآله)، دون أن يزاد أو ينقص فيه.

رابعاً: موقف أئمه أهل البيت (عليهم السلام) من القرآن الموجود

وردت أخبار عديده عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) كلّها تصرّح بأنهم يعتقدون بأن القرآن الموجود، هو نفسه القرآن الذی نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فلو لاحظنا إرشاداتهم ووصاياهم وحواراتهم، ذات الموضوعات المختلفه لوجدناها تجعل من هذا القرآن محوراً رئيسياً لها من حيث الاستدلال على الأحكام، أو من حيث التربيه، أو تبيان القواعد التفسيريه، أو الفقهيه ويضاف لهذا النشاط حثّهم لتلاوه القرآن وضروره حفظه والتدبّر فی آياته، فهذه الألوان من الوصايا تكشف لنا عن مدى إهتمامات الأئمه (عليهم السلام) بالقرآن الموجود بين أيدينا وإلّا فلا تصح تلك الأخبار، وإليك جمله منها:

١ أوصى الإمام على بن أبی طالب (عليه السلام) بالقرآن وبيّن علومه وهذا يتضمن الإقرار بأن القرآن الموجود هو نفسه النازل على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال (عليه السلام):

أ «كتاب ربّكم فيكم، مبيّناً حلاله وحرامه، وفرائضه وفضائله، وناسخه ومنسوخه، ورخصه وعزائمه، وخاصه وعامه، وعِبره وأمثاله، ومرسله ومحدوده، ومحكمه ومتشابهه، مفسراً مجمله، ومبيّناً غوامضه، بين مأخوذ ميثاق علمه، وموسّع على العباد فی جهله، وبين مثبت فی الكتاب فرضه، ومعلوم فی السُنّه نسخه، وواجب فی السنّه أخذه، ومرخّص فی الكتاب تركه، وبين واجب بوقته، وزائل فی مستقبله، ومباين بين محارمه، من كبير أوعد عليه نيرانه، أو صغير أرصد له غفرانه، وبين مقبول فی أدناه، موسّع فی أقصاه» [١٥١].

ب

وقال (عليه السلام): «أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له؟! فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصّر الرسول (صلى الله عليه وآله) عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: (ما فرّطنا فى الكتاب من شىء) [۱۵۲.].

ج وقال (عليه السلام) فى كتاب له إلى الحارث الهمدانى (رضى الله عنه): «وتمسّك بحبل القرآن واستنصحه، وأحل حلاله، وحرّم حرامه» [۱۵۳.].

د وقال (عليه السلام): «لقاح الإيمان تلاوه القرآن» [۱۵۴.].

ه وقال (عليه السلام) وهو يحث على التدبّر عند قراءه القرآن: «ألا لا خير فى قراءه ليس فيها تدبّر. ألا لا خير فى عباده ليس فيها تفقّه» [۱۵۵.].

والتلاوه والتدبّر اللذان أرادهما الإمام (عليه السلام) يتمان فى هذا القرآن لا فى غيره.

و ووصف (عليه السلام) القرآن قائلاً: «جعله الله ريّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء، ومحاجَّ لطرق الصلحاء، ودواءً ليس بعده داء، ونوراً ليس معه ظلمه» [۱۵۶.].

۲ الإمام الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام) وصف القرآن بقوله: «إن هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور، فليجل جال بضوئه، وليلجم الصفه، فإن التلقين حياه القلب البصير، كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور» [۱۵۷.].

۳ وكان الإمام على بن الحسين السجاد (عليه السلام) يدعو عند ختمه القرآن بقوله:

«اللّهمّ فإذا أفدتنا المعونه على تلاوته وسهّلت جواسى ألسنتنا بحُسن عبارته فاجعلنا ممّن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لحكم آياته» [۱۵۸.].

۴ وجاء عن الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام): «إن الله يقول للمؤمنين (وإذا قُرئ القرآن) يعنى فى الفريضه خلف الإمام (فاستمعوا)» [۱۵۹.].

وهذه وصيه عامه للمسلمين فيما إذا قرأوا سوراً من هذا القرآن.

وجاء عنه (عليه السلام) أيضاً قوله وهو يصف القرآن:

«إن للقرآن بطناً، وللبطن بطن، وله ظهر وللظهر ظهر ... وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآيه لتكون أ وّلها فی شیء وآخرها فی شیء وهو کلام متصل یتصرف علی وجوه» [۱۶۰.].

وقال أیضاً: «من ختم القرآن بمکه من جمعه إلی جمعه وأقلّ من ذلک وأکثر، وختمه یوم الجمعه، کتب الله له من الأجر والحسنات من أ وّل جمعه کانت إلی آخر جمعه تکون فیها، وإن ختمه فی سائر الأیام فکذلک» [۱۶۱.].

۵ عن علی بن سالم عن أبیه، قال: سألت الإمام الصادق جعفر ابن محمد (علیهما السلام) فقلت له: یابن رسول الله ما تقول فی القرآن؟ فقال:

«هو کلام الله وقول الله، وکتاب الله، ووحی الله وتنزیله، وهو الکتاب العزیز الذی (لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید)» [۱۶۲.].

وقال (علیه السلام): «إن الله جعل ولایتنا أهل البیت قطب القرآن وقطب جمیع الکتب، علیها یستدیر محکم القرآن وبها یوهب الکتب ویستبین الإیمان» [۱۶۳.].

وقال أیضاً: «من فسّر القرآن برأیه فأصاب لم یؤجر، وإن أخطأ کان إثمه علیه» [۱۶۴.].

وقد ذکر الفقهاء رضی الله تعالی عنهم تفصیل ما یستحب أن یُقرأ فی الصلوات الخمس من سور القرآن [۱۶۵.].

کما روی الشیخ الصدوق (رحمه الله) ثواب قراءه کلّ سوره من القرآن بحسب الأحادیث الوارده عن الأئمه (علیهم السلام) [۱۶۶.].

وبهذا القسم من الأحادیث استدلّ بعض أکابر الإمامیه کالشیخ الصدوق علی ما ذهب إلیه من عدم وقوع التحریف فی نصوص القرآن الکریم [۱۶۷.].

فعن الإمام الباقر عن أبیه عن جدّه عن رسول الله (صلی الله علیه وآله):

«من قرأ عشر آیات فی لیله لم یُکتب من الغافلین، ومن قرأ خمسین آیه کُتب من الذاکرین، ومن

قرأ مائه آیه کُتب من القانتین، ومن قرأ مائتی آیه کُتب من الخاشعین، ومن قرأ ثلاثمائه آیه کُتب من الفائزین، ومن قرأ خمسمائه آیه کُتب من المجتهدین، ومن قرأ ألف آیه کُتب له قنطار ... » [۱۶۸.].

وعن الإمام الصادق (علیه السلام): « ... وعلیکم بتلاوه القرآن، فإن درجات الجنّه علی عدد آیات القرآن، فإذا کان یوم القیامه یقال لقارئ القرآن إقرأ وارقَ، فکلّما قرأ آیه رقی درجه ... » [۱۶۹.].

وعن الإمام الصادق (علیه السلام) أیضاً: «الواجب علی کل مؤمن إذا کان لنا شیعه أن یقرأ لیله الجمعه بالجمعه وسبّح اسم ربّک الأعلی ... فإذا فعل ذلک فإنّما یعمل بعمل رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وکان جزاؤه وثوابه علی الله الجنه» [۱۷۰.].

۶ بیّن الإمام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) إشارات القرآن الکریم فی قوله تعالی: (عفا الله عنک لِمَ اَذِنتَ لهم): هذا ممّا نزل بإیاک أعنی واسمعی یا جاره ... وکذلک قوله تعالی: (لئن أشرکت لیحبطنّ عملک) وقوله تعالی: (ولولا أن ثبّتناک لقد کدّتترکن إلیهم) [۱۷۱.].

وعن الریّان بن الصلت قال: «قلت للرضا (علیه السلام): یابن رسول الله ما تقول فی القرآن؟

فقال: کلام الله، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدی فی غیره فتضلوا» [۱۷۲.].

وجاء فیما کتبه الإمام الرضا (علیه السلام) للمأمون فی محض الإسلام وشرائع الدین:

«وإنّ جمیع ما جاء به محمد بن عبدالله هو الحق المبین، والتصدیق به وبجمیع من مضی قبله من رُسُل الله وأنبیائه وحججه. والتصدیق بکتابه الصادق العزیز الذی (لا یأتیه الباطل من بین یدیه ولا من خلفه تنزیل من حکیم حمید) وأنه المهیمن علی الکتب کلّها، وأنه حق من فاتحته إلی خاتمته نؤمن بمحکمه ومتشابهه، وخاصه وعامه، ووعده ووعیده، وناسخه

ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتى بمثله» [۱۷۳].

وهكذا يتّضح للّبيب موقف أهل البيت (عليهم السلام) الصريح من هذا القرآن الموجود بين أيدينا وعدم تسرّب التحريف لنصوصه الكريمه بزياده أو نقصان.

الخلاصه

لقد ثبت من خلال استقصاء الأدلّه الروائيه والتاريخيه، بالإضافه الى ما تفرضه طبيعه الأشياء: أن القرآن قد حظى باهتمام بالغ من قبل المسلمين، يمنع دخول يد التحريف إليه، وهو يمثل دستور الاُمّه والمصدر الأساسى لكيانها، ثقافةً وسياسةً وعقيدةً.

كما ثبت أن القرآن قد أثبت وكتب فى حياه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) انطلاقاً من اطلاع الرسول ومعرفته بتاريخ الرسالات، وما لعبه المحرفون بالكتب من قبله،

وكان «صلّى الله عليه وآله» واعياً للظروف المحيطه بالاُمّه الإسلاميه، والأخطار التى سوف تهددها من بعده، لذا بذل جهداً كبيراً ولم يترك دنياه حتى عارض ما فى صدره صدور الحفظه، الذين كانوا كثره.

وقد ناقشنا الفروض الممكن تصوّرها حول احتمال التحريف فى عهد الخلفاء وممّا جاء بعدهم، وقد ثبت عدم إمكان وقوعها بعد أن توفرت عوامل عديده تشكل بمجموعها ضمانه حقيقيه لوصول القرآن بكامله فى عهد الشيخين، بالإضافه الى ما مارسته الاُمّه من دور الرقابه والحراسه، حيث كانت ترصد أى محاوله من شأنها المساس بكتاب الله ولو لحرف واحد منه.

أمّا الروايات التى تنقلها كتب الحديث، والتى يُفهم منها احتمال وقوع التحريف فى القرآن، فلا يؤمن بها إلّا الاتجاه الخاطئ الذى يعتقد بقطعيه صدور ما جاء فى كتب الصحاح، أما المنهج الذى يتعامل بموضوعيه معها كما هو المنهج الذى يسلكه علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) مع كتبهم فهو يدين هذه النصوص المرويّه من حيث أسنادها ومن حيث دلالتها على التحريف.

وقد اتّضح ذلك من خلال مناقشه الروايات عند الفريقين،

بالإضافه الى تصاريح أئمه أهل البيت (عليهم السلام)، وعلماء مدرستهم، بسلامه القرآن من التحريف، ابتداءاً من القرن الأوّل وحتى هذا اليوم.

ولم يختلف موقف عامه علماء أهل السنه، عن هذا الموقف إطلاقاً. أما محاولات الاستدلال بتلك الأحاديث، وقصه نسخ التلاوه، فقد عارضها كثير من علماء السنّه فضلاً عن علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام)، وبهذا يثبت بطلان وخبث الجهود التى تسعى لإثاره الشبهه، وتعميقها فى نفس الاُمّه حيث تريد الوقيعه بالطائفتين معاً، عن طريق المسّ بأقدس مصدر إسلامى.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

الهوامش

[۱] – راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۹۸، صبحى الصالح.

[۲] – راجع نهج البلاغه: الخطبه رقم ۱۷۶.

[۳] – كما سوف يأتى توضيحه فى البحث من خلال تصريحات علماء المسلمين بسلامه القرآن من التحريف. على أنّ المحقق الإمامى الشهير آيه الله العظمى السيّد أبا القاسم الخويى (قدس سره) و هو من كبار علماء الإماميه المعاصرين قد تحدّث بشكل تفصيلى عن هذه الشبهه حين تناولها فى الإطار الإسلامى، وانتهى إلى الحقّ الذى لا شبهه فيه و هو سلامه النصّ القرآنى من التحريف. راجع البيان فى تفسير القرآن: ۱۹۵ ۲۳۵ وجاء رأى علماء الإماميه مدى القرون والأجيال فى كتاب: صيانه القرآن من التحريف للعلاّمه معرفه: ۴۴ ۷۰، وفى التحقيق فى نفى التحريف: ۱۰ ۲۶.

[۴] – البخارى، باب جمع القرآن ۶: ۹۸.

[۵] – البيان فى تفسير القرآن: ۲۴۷ ۲۴۹.

[۶] – راجع علوم القرآن للسيد محمد باقر الحكيم؛ ۱۰۵ – ۱۰۶.

[۷] – البيان: ۱ / ۸۵.

[۸] – مناهل العرفان: ۱ / ۲۴۲، مسند أحمد؛ ۶ / ۴۴۲، ح ۲۲۲۶۰، تاريخ القرآن للصغير: ۸۰، مباحث فى علوم القرآن: ۱۲۱، حياه الصحابه: ۳ / ۲۶۰، مستدرك الحاكم؛ ۳ /

[۹] – الإتقان: ۱ / ۲۵۰.

[۱۰] – المستدرک: ۲ / ۶۱۱.

[۱۱] – النساء: ۹۵.

[۱۲] – کنز العمال: ۲ حدیث ۴۳۴۰.

[۱۳] – مجمع الزوائد؛ ۱ / ۱۵۲.

[۱۴] – المستدرک: ۲ / ۲۲۲، الجامع الصحیح للترمذی: ۵ / ۲۷۲، تاریخ الیعقوبی: ۲ / ۴۳، البرهان للزرکشی: ۱ / ۳۰۴، مسند أحمد؛ ۱ / ۵۷ و ۶۹، تفسیر القرطبی: ۱ / ۶۰.

[۱۵] – صحیح البخاری: ۶ / ۳۱۹، مجمع الزوائد؛ ۹ / ۲۳، کنز العمال ۱۲، حدیث ۳۴۲۱۴. ولم یرد من طرقنا إلاّ فیما ذکره الشیخ المفید فی الإرشاد؛ ۱ / ۱۸۱ وإنّما عنه فی أعلام الوری ومناقب آل أبی طالب وکشف الغمه.

[۱۶] – المعارف: ۲۶۰.

[۱۷] – الاستیعاب: ۳ / ۹۹۲.

[۱۸] – کنز العمال: ۱ حدیث ۲۲۸۰.

[۱۹] – المصدر السابق: حدیث ۲۴۱۷.

[۲۰] – المصدر السابق: حدیث ۲۴۳۰.

[۲۱] – الجامع لأحکام القرآن: ۱ / ۵۸.

[۲۲] – مجمع البیان: ۱ / ۸۴.

[۲۳] – سنن الدارمی: ۲ / ۴۷۱، سنن أبی داود؛ ۲ / ۵۴، الجامع الصحیح للترمذی: ۵ / ۱۹۶، مسند أحمد؛ ۲ / ۱۶۳.

[۲۴] – مجمع الزوائد؛ ۷ / ۱۷۱.

[۲۵] – الحدید: ۱.

[۲۶] – طه: ۱ ۲.

[۲۷] – الموسوعه القرآنیه: ۱ / ۳۵۲ عن السیره النبویه لابن هشام؛ ۱ / ۳۶۷ ۳۷۰ و هو النصّ الوحید عن کتابه قرآنیه فی مکه قبل الهجره.

[۲۸] – مناهل العرفان: ۱ / ۲۳۶، الجامع لأحکام القرآن: ۱ / ۵۶، أُسد الغابه: ۴ / ۲۱۶، الجامع الصحیح: ۵ / ۶۶۶.

[۲۹] – طبقات ابن سعد ۲: ق ۲ / ۱۱۳، فتح الباری: ۹ / ۴۸، مناهل العرفان: ۱ / ۲۳۷، حیاه الصحابه: ۳ / ۲۲۱.

[۳۰] – طبقات ابن سعد ۲: ق ۲ / ۱۱۲، البرهان

للزركشی: ۱ / ۳۰۵، الإصابه: ۲ / ۵۰، مجمع الزوائد؛ ۹ / ۳۱۲.

[۳۱] – المحبر: ۲۸۶.

[۳۲] – الفهرست: ۴۱.

[۳۳] – صحیح مسلم؛ ۴ / ۱۸۷۳، سنن الترمذی: ۵ / ۶۶۲، سنن الدارمی: ۲ / ۴۳۱، مسند أحمد؛ ۴ / ۳۶۷ و ۳۷۱ و ۵ ح ۱۸۲، المستدرک: ۳ / ۱۴۸.

[۳۴] – مجمع الزوائد؛ ۷ / ۱۶۵، البرهان للزرکشی: ۱ / ۵۴۵.

[۳۵] – البرهان للزرکشی: ۱ / ۵۴۶.

[۳۶] – مجمع الزوائد؛ ۷ / ۱۷۱.

[۳۷] – کنز العمال ۱: حدیث ۲۲۶۲.

[۳۸] – المصدر السابق: حدیث ۲۲۶۵ و ۲۳۵۸ و ۲۳۵۹.

[۳۹] – المصدر السابق: حدیث ۲۴۰۷.

[۴۰] – مجمع الزوائد؛ ۹ / ۳۷۱، حیاه الصحابه: ۳ / ۲۴۴.

[۴۱] – کنز العمال ۲: حدیث ۴۷۹۲.

[۴۲] – نقلاً عن سلامه القرآن من التحریف / إصدار مرکز الرساله ی: ۸۷ ۹۵.

[۴۳] – (... قل ما یکون لی أن اُبدّله من تلقاء نفسی إن اتّبع إلا ما یوحی إلی ...) یونس: ۱۵.

[۴۴] – شرح نهج البلاغه ۱ / ۲۶۹ فیما رده علی المسلمین من قطائع عثمان.

[۴۵] – راجع علوم القرآن: ۹۹ ۱۱۴ للسید محمد باقر الحکیم الطبعه الثالثه

[۴۶] – کتاب اعتقادات الإمامیه المطبوع، مع شرح الباب الحادی عشر: ۹۳ ۹۴.

[۴۷] – أوائل المقالات فی المذاهب المختارات: ۵۵ ۵۶.

[۴۸] – نقل هذا فی مجمع البیان: ۱ / ۱۵، عن المسائل الطرابلسیات للسید المرتضی.

[۴۹] – لسان الميزان: ۴ / ۲۲۳، ولا يخفى ما فيه من الخلط والغلط.

[۵۰] – التبيان فى تفسير القرآن: ۱ / ۳.

[۵۱] – مجمع البيان: ۱ / ۱۵.

[۵۲] – سعد السعود؛ ۱۹۲.

[۵۳] – سعد السعود؛ ۲۶۶.

[۵۴] – أجوبه المسائل المهناويه: ۱۲۱.

[۵۵] – الصراط المستقيم؛ ۱ / ۴۵.

[۵۶] – مباحث فى علوم القرآن

مخطوط. راجع شرح الوافيه فی علم الاُصول، نقل أکثر عباراته.

[۵۷] – آلاء الرحمن، البلاغی: ۱ / ۲۵، قول الإمامیه بعدم النقیصه فی القرآن نقلاً عن کتاب مصائب النواصب، الشیعه فی المیزان: ۳۱۴.

[۵۸] – آلاء الرحمن: ۲۶.

[۵۹] – الوافی: ۱ / ۲۷۳ ۲۷۴.

[۶۰] – الصافی فی تفسیر القرآن: ۳ / ۳۴۸.

[۶۱] – جاء ت الرساله ی بالفارسیه مع ترجمتها العربیه فی الفصول المهمه ی لشرف الدین: ۱۶۸.

[۶۲] – بحار الأنوار: ۹۲ / ۷۴.

[۶۳] – الفوائد فی علم الاُصول مبحث حجیه ظواهر الکتاب مخطوط.

[۶۴] – کشف الغطاء فی الفقه، کتاب القرآن: ۲۹۹.

[۶۵] – شرح الوافیه فی علم الاُصول، مخطوط.

[۶۶] – مفاتیح الاُصول، مبحث حجّیه ظواهر الکتاب.

[۶۷] – تهذیب الاُصول: ۲ / ۱۶۵.

[۶۸] – البیان فی تفسیر القرآن، الخوئی: ۲۵۹.

[۶۹] – القرآن مصون عن التحریف: ۵، دار القرآن الکریم. وراجع للمزید؛ صیانه القرآن من التحریف للعلاّمه معرفه: ۴۴ ۷۰ والتحقیق فی نفی التحریف: ۱۰ ۲۶.

[۷۰] – البقره: ۱۰۹.

[۷۱] – الإتقان: ۳ / ۸۲، تفسیر القرطبی: ۱۴ / ۱۱۳، مناهل العرفان: ۱ / ۲۷۳، الدرّ المنثور: ۶ / ۵۶۰.

[۷۲] – محاضرات الراغب ۲: ۴ / ۴۳۴.

[۷۳] – الإتقان: ۳ / ۸۲، مسند أحمد؛ ۵ / ۱۳۲، المستدرک: ۴ / ۳۵۹، السنن الکبری: ۸ / ۲۱۱، تفسیر القرطبی: ۱۴ / ۱۱۳، الکشاف: ۳ / ۵۱۸، مناهل العرفان: ۲ / ۱۱۱، الدر المنثور: ۶ / ۵۵۹.

[۷۴] – صحیح مسلم ۲: ۷۲۶ / ۱۰۵۰.

[۷۵] – م قدمتان فی علوم القرآن: ۸۵ ۸۸.

[۷۶] – مسند أحمد؛ ۵ / ۲۱۹.

[۷۷] – مناهل العرفان: ۱ / ۲۵۷، روح المعانی: ۱ / ۲۵.

[۷۸] – المصدر السابق: ۱ / ۲۶۴.

[۷۹] – السنن الکبری: ۲ / ۲۱۰، المصنف: ۳ /

[۸۰] – المستدرک: ۴ / ۳۵۹ و ۳۶۰، مسند أحمد؛ ۱ / ۲۳ و ۲۹ و ۳۶ و ۴۰ و ۵۰، طبقات ابن سعد؛ ۳ / ۳۳۴، سنن الدارمی: ۲ / ۱۷۹.

[۸۱] – الإتقان: ۳ / ۲۰۶.

[۸۲] – البرهان للزرکشی: ۲ / ۴۳.

[۸۳] – الناسخ والمنسوخ: ۸.

[۸۴] – الإتقان: ۳ / ۸۴، کنز العمال: ۲ حدیث ۴۷۴۱.

[۸۵] – مسند أحمد؛ ۶ / ۲۶۹، المحلّی: ۱۱ / ۲۳۵، سنن ابن ماجه: ۱ / ۶۲۵، الجامع لأحکام القرآن: ۱۴ / ۱۱۳.

[۸۶] – اُصول السرخسی: ۲ / ۷۹.

[۸۷] – جامع بیان العلم؛ ۲ / ۱۰۵.

[۸۸] – المصنّف: ۲ / ۴۸۴.

[۸۹] – المستدرک: ۱ / ۲۱۴.

[۹۰] – الموافقات للشاطبی: ۳ / ۱۰۶.

[۹۱] – مباحث فی علوم القرآن: ۲۳۷.

[۹۲] – إظهار الحق: ۲ / ۹۰.

[۹۳] – الأحکام للآمدی: ۳ / ۱۳۹، اُصول السرخسی: ۲ / ۶۷.

[۹۴] – البرهان فی علوم القرآن: ۲ / ۴۷.

[۹۵] – المصدر السابق: ۲ / ۴۳.

[۹۶] – مناهل العرفان: ۲ / ۱۱۲.

[۹۷] – التحقیق فی نفی التحریف: ۲۷۹، صیانه القرآن من التحریف: ۳۰.

[۹۸] – مباحث فی علوم القرآن: ۲۶۵.

[۹۹] – فتح المنان: ۲۲۹.

[۱۰۰] – الفقه علی المذاهب الأربعه ۴: ۲۶۰.

[۱۰۱] – الفرقان: ۱۵۷.

[۱۰۲] – الاتقان ۲: ۳۲۰، ۳۲۱.

[۱۰۳] – تاریخ القرآن الکردی: ۶۵، التفسیر الکبیر ۱۱: ۱۰۵، تفسیر النیسابوری ۶: ۲۳ المطبوع فی هامش تفسیر الطبری، تفسیر الخازن ۱: ۴۲۲.

[۱۰۴] – روح المعانی ۶: ۱۳.

[۱۰۵] – أُنظر وفیات الاعیان ۱: ۳۱۹، میزان الاعتدال ۳: ۹۳، المغنی فی الضعفاء ۲: ۸۴، الضعفاء الکبیر ۳: ۳۷۳، طبقات ابن سعد ۵: ۲۸۷، تهذیب الکمال ۷: ۲۶۳.

[۱۰۶] – الاتقان ۲: ۳۲۷، لباب التأویل ۳: ۳۲۴، فتح الباری ۱۱: ۷.

[۱۰۷] –

التفسير الكبير ۲۳: ۱۹۶.

[۱۰۸] – البحر المحيط ۶: ۴۴۵.

[۱۰۹] – الإتقان ۲: ۳۲۰.

[۱۱۰] – الكتاب ۱: ۲۸۸ ۲۹۱.

[۱۱۱] – روح المعانى ۶: ۱۳.

[۱۱۲] – معانى القرآن ۱: ۳۱۰، مجمع البيان ۳: ۳۴۶، صيانه القرآن من التحريف: ۱۸۳.

[۱۱۳] – تفسير المنار ۶: ۴۷۸.

[۱۱۴] – الكشاف ۳: ۷۲.

[۱۱۵] – التفسير الكبير ۲۲: ۷۵.

[۱۱۶] – الفرقان: ۵۰.

[۱۱۷] – المصاحف: ۴۹.

[۱۱۸] – أُنظر المغنى ۲: ۳۲۶ | ۳۰۳۷.

[۱۱۹] – البيان فى تفسير القرآن: ۲۱۹

[۱۲۰] – مسند أحمد؛ ۵ / ۱۲۹، ال آثار: ۱ / ۳۳، التفسير الكبير: ۱ / ۲۱۳، مناهل العرفان: ۱ / ۲۶۸، الفقه على المذاهب الأربعه، ۴ / ۲۵۸، مجمع الزوائد؛ ۷ / ۱۴۹.

[۱۲۱] – الجامع لأحكام القرآن: ۲۰ / ۲۵۱، الفهرست لابن النديم؛ ۲۹، المحاضرات ۲: ۴ / ۴۳۴، البحر الزخّار: ۲۴۹.

[۱۲۲] – التفسير الكبير: ۱ / ۲۱۳، فواتح الرحموت بهامش المستصفى: ۲ / ۹، الإتقان: ۱ / ۷۹، البحر الزخّار: ۲ / ۲۴۹، المحلّى: ۱ / ۱۳.

[۱۲۳] – إعجاز القرآن بهامش الإتقان: ۲ / ۱۹۴.

[۱۲۴] – أُنظر البرهان للزركشى: ۲ / ۱۲۸، شرح الشفاء للقارى: ۲ / ۳۱۵، فواتح الرحموت: ۲ / ۹، مناهل العرفان: ۱ / ۲۶۹، المحلّى: ۱ / ۱۳.

[۱۲۵] – شرح الشفاء: ۲ / ۳۱۵، مناهل العرفان: ۱ / ۲۶۹.

[۱۲۶] – الکافی: ۸ / ۱۲۵ ح ۹۵.

[۱۲۷] – بحار الأنوار: ۴۵ / ۸.

[۱۲۸] – الکافی: ۸ / ۵۳ ح ۱۶.

[۱۲۹] – البقره: ۲۳.

[۱۳۰] – الکافی: ۱ / ۴۱۷ ح۲۶.

[۱۳۱] – الأحزاب: ۷۱.

[۱۳۲] – الکافی: ۱ / ۴۱۴ ح ۸.

[۱۳۳] – النساء: ۶۶.

[۱۳۴] – الوافی: ۲ / ۲۷۳.

[۱۳۵] – البیان فی تفسیر القرآن: ۲۳۰.

[۱۳۶] – النساء: ۵۹.

[۱۳۷] – الکافی: ۱ / ۲۸۶

ح ۱.

[۱۳۸] – الکافی: ۲ / ۲۶۷ ح۲.

[۱۳۹] – تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۳ ح۴.

[۱۴۰] – تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۳ ح ۶.

[۱۴۱] – الکافی: ۱ / ۲۲۸ ح ۱، بصائر الدرجات: ۲۱۳ / ۲.

[۱۴۲] – الکافی: ۱ / ۲۲۸ ح۲، بصائر الدرجات: ۲۱۳ / ۱.

[۱۴۳] – اُنظر مجمع الرجال: ۴ / ۲۵۷ و ۶ / ۱۳۹، رجال ابن داود؛ ۲۸۱ / ۵۱۶.

[۱۴۴] – المصدر السابق.

[۱۴۵] – الکافی: ۱ / ۲۲۸ فی الهامش.

[۱۴۶] – شرح الصحیفه السجادیه: ۴۰۱.

[۱۴۷] – تفسیر العیاشی: ۱ / ۱۲.

[۱۴۸] – البیّنه: ۱.

[۱۴۹] – الکافی: ۲ / ۶۳۱ ح۱۶.

[۱۵۰] – ثواب الأعمال: ۱۰۰.

[۱۵۱] – نهج البلاغه: الخطبه الاُولی، القرآن والأحکام الشرعیه.

[۱۵۲] – شرح نهج البلاغه: ۱ / ۲۸۸، خ۱۸ (ذم اختلاف العلماء فی الفتیا).

[۱۵۳] – شرح نهج البلاغه: ۱ / ۷ خ ۱۹۸.

[۱۵۴] – غرر الحکم؛ ۷۶۳۳ نقلاً.

[۱۵۵] – بحار الأنوار: ۹۲ / ۲۱۱.

[۱۵۶] – نهج البلاغه الخطبه ۱۹۸، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۱۰ / ۱۹۹.

[۱۵۷] – بحار الأنوار: ۷۸ / ۱۱۲.

[۱۵۸] – الصحیفه السجادیه للإمام زین العابدین: الدعاء ۴۲.

[۱۵۹] – بحار الأنوار: ۹۲ / ۲۲۲.

[۱۶۰] – بحار الأنوار: ۹۲ / ۲۰.

[۱۶۱] – ثواب الأعمال: ۱۲۵.

[۱۶۲] – أمالی الشیخ الصدوق: ۵۴۵.

[۱۶۳] – بحار الأنوار: ۹۲ / ۲۷.

[۱۶۴] – المصدر السابق: ۹۲ / ۱۱۰.

[۱۶۵] – جواهر الکلام؛ ۹ / ۴۰۰ ۴۱۶.

[۱۶۶] – ثواب الأعمال: ۱۳۰ ۱۵۸.

[۱۶۷] – الاعتقادات للشیخ الصدوق: ۹۳.

[۱۶۸] – الأمالی للشیخ الصدوق: ۵۹ ۶۰، الکافی: ۲ / ۴۴۸.

[۱۶۹] – الأمالی للشیخ الصدوق: ۳۵۹.

[۱۷۰] – ثواب الأعمال: ۱۴۶.

[۱۷۱] – عیون أخبار الرضا: ۱ / ۲۰۲.

[۱۷۲] – المصدر السابق: ۲ / ۵۷، الأمالی: ۵۴۶.

[۱۷۳] – عیون أخبار الرضا

للشيخ الصدوق: ٢ / ١٣٠.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹